

" بسم الله الرحمن الرحيم "

جامعوا القمامة " الزبالون "

دراسة ميدانية لخصائص المجتمع على ضوء نظرية وارنر لاندكز
في منشأة ناصر بمدينة القاهرة

إعداد

دكتوراً محمد الغريب عبد الكريم

الإطار النظري للدراسة وإجراءاتها المنهجية

ملبسة :

أثيرت المناقشات فى وسائل الإعلام خلال النصف الأخير من القرن العشرين حول مجموعات " الزبالين " فى مدينة القاهرة، بل إن هذا الأمر قد إزداد إثارة بعد ظهور الفيلم السينمائى الشهير " إنتبهوا أيها السادة " والذى يحكى بصورة واقعية حياة هؤلاء الأفراد من جامعى القمامة .

هذا - وعلى الرغم من إلقاء وسائل الإعلام الضوء حول تلك المجموعات إلى حد الإثارة إلا أن هناك النذر اليسير من الدراسات على المستويين المحلى والعالمى قد إهتمت بهذا الموضوع .

وعليه - فإنه من الأهمية دراسة مثل هذه الأشكال من التجمعات أو المجتمعات المهنية والتي تعيش دائما فى عزلة بأطراف المدن أو العواصم لتؤدى دوراً وظيفياً للمجتمع الكبير - وهو جمع القمامة .

وفى مدينة القاهرة وحدها يوجد (١٥ ألف) نسمة يعملون فى هذه المهنة ، ويعيشون داخل ٣٠ (مستعمرة) كبيرة أغلبها فى باطن جبل المقطم ، ويقومون بتربية (٢٠ ألف خنزير) داخل (١٠ آلاف زريبه) .

وفى بعض الدراسات أكدت أن صفيحة القمامه فى مصر أعلى منها فى فرنسا وألمانيا وهولندا . أما عدد " الزبالين " فى

جمهورية مصر العربية فهو يتجاوز (١٥٠ ألف نسمة) يعيش أكثر من ٦٠ ٪ منهم بالقاهرة والإسكندرية . أما عدد عربات القمامة التي يستخدمونها فيبلغ (٣٠٠٠٠ عربة) فى القاهرة يجرها (٦ آلاف حمار) .

أما عن حجم القمامة فإن مدينة القاهرة تفرز وحدها (٨ آلاف طن قمامة) يومياً ، وبمعدل نصف كيلو للفرد الواحد يومياً .

ومهنة جمع القمامة فى مدينة القاهرة مرتبطة بمهنة أخرى وهى تربية الخنازير وعليه فإنها تشترك فيها جماعتان الأولى تسمى " الواجبه " وجميعهم قد هاجرنا إلى القاهرة من الوادى الجديد خاصة من الواحة الداخلة منذ ما يقرب من مائة عام تقريباً . أما الثانية فهم " مربي الخنازير " ويطلق عليهم " الزرابة " وهم المهاجرين الريفيين الذين جاءوا إلى القاهرة من عدة محافظات ليعملوا فى مهنة جمع القمامة وتربية الخنازير . ولذلك فإننا عند دراسة هذه الجماعات لا نستطيع الفصل بينهما .

هذا ، وتؤكد الدراسات التى قامت بها أجهزة الحكم المحلى بمدينة القاهرة أن نسبة المخلفات من الأطعمة فى الأحياء الشعبية تفوق الأحياء الراقية إذ بلغت ٢٠ ٪ للأحياء الشعبية وكذلك ١٢ ٪ للأحياء الراقية . وتتميز قمامة الأحياء الراقية بالورق وفوارغ المعلبات الكثيرة وكراتين الدجاج واللحوم والبيض والفواكه وتشير الدراسة التى أعدها البنك الدولى بالتعاون مع منظمة الأغذية والزراعة الدوليه والجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء إلى أن ما يخلفه المواطن المصرى من القمامة سنوياً يتراوح بين ١٠٠-٧٠٠ كيلو جرام ، وتطالب الدراسة بإيجاد بديل لجامع القمامة فى مصر

حيث أوْشك " الزبال " التقليدى على الإنقراض ، وجميعهم يتخذون من أحياء (الدويقة ، الدراسة ، أبو السعود ، منشأة ناصر ، المعتمدية عزبة النخل) مناطق عمل لهم .

ومن الأمور المثيرة للدهشة أن كبار متعهدي جمع القمامة يقيمون فى أحياء القاهرة الراقية كالمنيل ، وجاردن سيتى ، والزمالك ومصر الجديدة ولديهم من الأبناء من يشغلون مناصب مرموقة فى الدولة .

ومن واقع العمل الميدانى نجد أن المشتغلين فى مهنة جمع القمامة قد بدأت فى مدينة القاهرة بوصول هؤلاء المهاجرين من الواحات فى الوادى الجديد ومن بعض قرى مصر ، حيث بدأوا العمل فى تجارة البيض وطحن الغلال وتوزيعها على المنازل مقابل عائد مادى وعينى .

وبمرور الزمن نشأت علاقات طيبة بينهم وبين سكان العاصمة ، فاتفقوا على نقل الزباله من المنازل إلى " مستودعات تدميس " الفول والحمامات البلديه المناطق الشعبية مثل حمامات باب البحر ، الجامع الأحمر ، الفواله ، الجماليه ، باب الشعريه ، ومع إزدياد حجم الزباله ظهر الإحتياج إلى عربات لنقلها وظهر ما يسمى " الزراب " أو صاحب العربيه التى يجرها الحمير ، وفى نفس الوقت أصبح للمهنة كبير معلمين ، ومعلمين ، وصبية^(١) . فيقوم " الواحى " نسبه للواحات بالإتفاق مع الزراب ، بدفع مبلغ كتأمين لا يرد لصاحب

(١) لويس مפורد ، المدينة على مر العصور ، أصلها وتطورها ومستقبلها ، ترجمة إبراهيم نصحى . القاهرة ، الأنجلو المصرية ، ١٩٦٤ ، ص ص ٥٣٥ - ٥٤٥ .

العقار أو المنزل أو الفندق أو الشركة مقابل السماح لجامع القمامة " الزراب " بنقل القمامة من العقار على أن يتولى المتعهد " الواحى " جميع الحصيللة النقدية شهرياً من كل شقه ، أو وحدة سكنيه ، بالمنزل . ولكل حى متعهد ، ولكل متعهد (٤٠٠ شقه تقريباً) فى الشهر . ويتم توزيع الحصيله فى شكل مرتبات ثابتة " للزبال " و " الصبى " بحيث لا يقل دخل كل " زبال صغير عن ٢٠٠ جنيه شهريا . وفى الجانب الآخر يقوم المتعهد بتحصيل مبلغ عن " الزراب " وعن كل عربة حوالى ٥ جنيهات . ومن هنا بدأ أبناء المهنة يهربون منها ويتجهون لإقامة " الزرائب " ليصبح كل منهم معلماً كبيراً صاحب عربات نقل للقمامة . والسبب أيضا " الخنازير " التى تربي على القمامة بالزربية حيث أن الواحدة تتسع إلى (٥٠ خنزيراً) والسوق تستوعب عدداً كبيراً من الخنازير . ويقدر دخل الزربية الواحدة بمبلغ (٢٠ ألف جنيه شهرياً) .

والزربية الواحدة تحتوى على طن حديد ، وطن ورق ونصف طن قطن ، وزجاج مكسور وسليم ، وبلاستيك وكرتون تقريباً وذلك غير الخنازير التى تباع كيلو اللحم فيها بأكثر من (١٥٠ قرشاً) والخنزير الواحد يزيد عن نصف طن . وتلد الأنثى مرتين فى العام عند كل مرة حوالى ١٢ خنزيراً .

والباحث هنا قد قسم تقرير دراسته وفق خطوات منهجية يمكن أن نتناولها فيما يلى :-

أولا : مشكلة البحث وأهمية دراستها :

إن مشكلة البحث هنا فى الحقيقة لا تخرج عن كونها وصفاً لمجتمع جامعى القمامة بالمقطم . وعليه فإن المشكلة قد تحددت على أن تكون " جامعو القمامة - الزبالون - دراسة ميدانية فى

خصائص المجتمع على ضوء نظرية وارنر لاندكر فى منشأة ناصر بمدينة القاهرة " .

أما الهدف من الدراسة فهو أيضا محاولة لوصف حياة " جامعو القمامة " وأحوال معيشتهم مع دراسة خصائص مجتمعهم فى منطقة منشأة ناصر . وفى الحقيقه أن أهمية الدراسة ترجع أساساً إلى أنها يمكن أن تعد إسهاماً ولو بالنذر اليسير فى إثراء نظرية علم الاجتماع .

وبوجه عام فإن دراستنا تهدف أولاً إلى تحقيق ناحية علمية تتعلق بالمجتمعات الهامشية والتي تنشأ بطريقة تلقائية نتيجة لعوامل مورفولوجيه معينه وظروف خاصة . وتهدف ثانياً إلى ناحية عملية تطبيقيه - ولو بطريقه غير مباشرة - وذلك بتوضيحها أحوال هؤلاء السكان جامعى القمامة بمنشأة ناصر . وذلك لأن التعرف على أحوالهم ومشكلات مجتمعهم تعتبر من الإتجاهات العمليه التي تستهدف وضع تطبيقات العلوم فى خدمة المجتمع . وهو إتجاه متفق عليه بين علماء الاجتماع ، وأصبح ضرورياً فى كثير من الدول وخاصة إنجلترا والولايات المتحدة . وفى مصر أيضا نادى بعض الاجتماعيين بتشجيع ذلك الإتجاه نحو علم الاجتماع التطبيقى (١) .

ثانيا : مجالات الدراسة :

يمكن تقسيم مجالات الدراسة إلى ثلاث مجالات هى كالتالى:

1-Aly A. Issa, " Applied Sociology " in the Bulletin of the Faculty of Arts, Alex. University, Vol. VIII - Dec. 1954. P.P. 101 - 107.

أ - المجال البشرى :

وهو يعنى أى فئات من البشر سوف تجرى الدراسة عليهم؟
ونحن هنا نقصد جامعى القمامة " الزبالون " فى منطقة منشأة ناصر
فى المقطم بالقاهرة .

ب - المجال الجغرافى :

ويقصد به فى أى منطقة محددة جغرافياً سوف تجرى الدراسة؟
وهو فى دراستنا قد تحدد فى منطقة منشأة ناصر والتي تعد من
أكبر " مستعمرات " القمامة فى مصر ، وتقع فى سفح جبل المقطم ،
وخلف تلال حى الدراسة أحد الأحياء الشعبية فى مدينة القاهرة.

ج - المجال الزمنى :

وهنا أنه قد تم تحديد الوقت الزمنى لكل مرحلة من مراحل
الدراسة مع الأخذ فى الإعتبار متطلبات وظروف البحث الذى بدأ
فى الفترة من نوفمبر ١٩٩٠ إلى فبراير ١٩٩١ كان الباحث يتردد
خلالها فى فترات منتظمة أسبوعياً على منطقة الدراسة فى منطقة
منشأة ناصر .

ثالثا : تساؤلات الدراسة :

فى الحقيقة أن الدراسة تحاول الإجابة على تساؤل رئيسى
واحد يحترم مشكلة البحث الأساسية والذى صيغ ليكون مؤداه :

" إلى أى مدى يمكن النظر إلى مجموعات جامعى القمامة فى
منشأة ناصر من حيث كونها مجتمعا ، والبحث فى مقومات هذا
المجتمع وخصائصه " .

رابعاً : منهج الدراسة :

إذا كان الهدف الرئيسى من دراستنا يتلخص فى وصف وتشخيص ظاهرة تواجد مجموعات من جامعى القمامة فى منشأة ناصر بالمقطم - فإن المنهج الوصفى التشخيصى يعد أحد الإجراءات المنهجية فى هذه الدراسة .

وتذهب " سيلتز Selltitz " وزملاؤها إلى أن المنهج الوصفى التشخيصى يستهدف مادة تقرير خصائص الظاهرة بعد الحصول على معلومات دقيقه وكاملة عنها ، وهو يعتمد فى ذلك على جمع الحقائق وتفسيرها لإستخلاص دلالاتها (١) .

كذلك إستعانت الدراسة بمنهج دراسة الحالة وذلك بإختيار الباحث عشرون حالة كعينة مختارة إستعان بها بعد إختيارها من سجلات جمعيتى رعاية رجال جامعى القمامة والرابطة العامة " للزبالين " .

هذا ، وقد نشأت رابطة متعهدى نقل القمامة من المنازل فى سبتمبر ١٩٥٣ وكانت تضم (٦٠٠) عضو وفى عام ١٩٥٦ تم تعديل إسم الرابطة إلى " الرابطة العامه للعاملين بجمع قمامة منازل القاهرة الكبرى " وتم إشهارها تحت رقم ١٠٣٨ بوزارة الشؤون الإجتماعيه وأصبحت عام ١٩٩٠ تضم نحو ١٥ ألف عضو بالقاهرة فقط وقيمة الإشتراك السنوى (١٢) جنيهاً .

1-Claire Selltitz, "Research Methods in Social Relation ", N.Y. 1961, P. 67.

خامسا : أداة البحث :

تعتبر الملاحظة أداة البحث الرئيسية وذلك بنوعيتها الملاحظة المباشرة وغير المباشرة حيث كان الباحث يقوم بزيارة منطقة جامعي القمامة في منشأة ناصر بالمقطم .

هذا - وقد صمم الباحث دليل دراسة الحالة إستعان به في تفسير تساؤل الدراسة الرئيسي وقد تضمن الدليل سبع وعشرون سؤال حول الظاهرة .

سادسا : عينة الدراسة :

إختار الباحث عينة مختارة من سجلات " الرابطة العامة للعاملين بجمع قمامة منازل القاهرة الكبرى " وقوامها عشرون حالة من منطقة منشأة ناصر وهم في خصائصهم كالتالى :

١ - من ناحية السن إختار الباحث ١٠ حالات من كبار السن (٦٠ سنة فأكثر) وكذلك ١٠ حالات من الشباب (١٥ سنة حتى ٣٠ سنة) .

٢ - من ناحية الموطن إختار الباحث لتكون نصف الحالات من أبناء الواحات والنصف الآخر من الريفيين المهاجرين الى القاهرة .

٣ - من ناحية المهنة جاءت العينة لتكون نصفها من الواحيه والنصف الآخر من الزراية .

٤ - من ناحية الحالة التعليمية إختار الباحث نصف العينة من الأميين والنصف الآخر من الذين يقرأون ويكتبون أو حاصلين على شهادات .

سأها : الدراسات السابقة :

فى الحقيقة أننا فى مسحنا للتراث الفكرى النظرى نجد أن هناك عدد قليل من الدراسات قد تناولت هذا الموضوع . وفى الحقيقة قد لوحظ وجود ندرة فى تلك الدراسات من قبل المشتغلين بعلم الإجماع . ولكن من الأمور المنهجية أن نشير الى هذه الدراسات على إعتبار أن علم الإجماع علم العلوم وأنه دائما الباحثين فيه يقيمون جسرا من المعرفة بين نظريات العلوم المختلفة للوصول إلى تفسير دقيق للظواهر الإجماعية .

وعلى هذا فإننا يمكن تلخيص تلك الدراسات السابقة فيما

يلى :-

١- دراسة البنك الدولى للإنشاء والتعمير بالإشتراك مع محافظة القاهرة سنة ١٩٨١ ، وقد ركزت الدراسة على توضيح نمطى المعيشة والمهنى لسكان منشية ناصر أو ما يطلق عليهم " سكان الجبل " وجاءت الدراسة ضمن خطة شاملة تهدف إلى إعادة تطويرا بعض الأحياء المختلفة فى مدينة القاهرة وبغض المدن الأخرى (١) وذلك حتى يمكن تحسين الأوضاع السكنية والمعيشية والبيئية والمهنية التى يعيش فيها جامعى القامة .

هذا - وتعتبر الدراسة وصفية وذلك عندما أبرزت خصائص

1- Linda Oldham & Mounir Nematalla, " The People of the Gabbal, Life and Work among the Zabbaleen of Manshiet Nasser", Unpublished Report, Cairo 1981, P.P.1-90.

مجتمع جامعى القمامة الفيزيقية والإجتماعية والاقتصادية فى منطقة منشية ناصر . كما إعمدت أساسا فى ذلك على التحليل الكمى لبعض الجداول الإحصائية ، وهذا الإسلوب هو ما سوف نتبعه فى إجراءات دراستنا المنهجية .

٢ - دراسة ميشيل حليم شنودة عن " النسق المهنى لجماعات جامعى القمامة ، دراسة أنثروبولوجية مركزة على إحدى الجماعات بمدينة القاهرة " . وقد أجرى الباحث الدراسة سنة ١٩٨٥ للحصول على درجة الماجستير من قسم الإجتماع بكلية الآداب جامعة القاهرة (١) .

هذا - ولقد إهتتمت الدراسة بالنسق المهنى لجماعات جامعوا القمامة من المنازل فى مدينة القاهرة . على إعتبار أن هذه الجماعات تشكل نسقاً إجتماعياً يودى فى النهاية رغم مافيه من تناقضات إلى القيام بالعملية الإقتصادية . والدراسة تعتبر بهذا وصفية تحليلية تحاول وصف مجتمع البحث وتحليل النسق المهنى . وأشار الباحث إلى أنها دراسة أنثروبولوجية إهتتمت بوصف مختلف الجوانب الإجتماعية التى تشكل البناء الإجتماعى لهذه الجماعات بهدف الوصول إلى فهم أعمق للنسق المهنى .

ولقد إستخدمت الدراسة المنهج الأنثروبولوجى وأدواته

(١) ميشيل حليم شنودة . النسق المهنى لجماعات جامعى القمامة ، دراسة أنثروبولوجية مركزة على إحدى الجماعات بمدينة القاهرة . رسالة ماجستير ، قسم الإجتماع ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٥ .

المعروفة وهى الملاحظة والمقابلة ودراسة الحالة والإطلاع على الإحصاءات الرسمية والسجلات الرسمية .

أما عن المجال الجغرافى للدراسة فقد إتسعت لتشمل منطقة عزبة النخل ومناطق أخرى فى مدينة القاهرة .

٣ - دراسة شريف الحكيم عن السياسة الإجتماعية والمسألة البيئية، دراسة لقمامة المنازل بمدينة القاهرة . ولقد قام الباحث وهو من قسم الإجتماع وعلم النفس والأنثروبولوجيا بالجامعة الأمريكية بهذه الدراسة سنة ١٩٧٦ (١) .

هذا - ولقد إهتمت الدراسة بالنسق المهنى لمجتمع جامعى القمامة فى القاهرة وذلك من خلال توضيح بعض الجوانب والإجتماعية والمهنية ، وأن عملية جمع القمامة تتم من خلال التضامن بين الأقرباء والمهاجرين والعلاقات المتبادلة بين الجماعات المتباينة .

وتقدر الدراسة عدد جامعى القمامة فى القاهرة بحوالى ٤٠ ألف يعيشون فى عشرة تجمعات سكنيه منفصله . ويعتبر التجمع الموجود فى جبل المقطم أكبر هذه التجمعات ، وبه حوالى (٢٠٠ زربية) وأصغرها فى البراجيل وبها حوالى (٦٠ زربية) وتراجع أصول الواحيه الى واحة الداخلة بالصحراء

1- Sharif El Hakim, " Social Policy and Enviromental Issue ; The Case of Cairo's Domestic Waste, The National Center for Social and Griminological Research, 1976, No. 3, Vol. 13, P.P. 17 - 28.

الغربية ، أما أصل جامعى القمامة فترجع إلى بعض القرى القبطية فى صعيد مصر حول مدينة أسيوط .

هذا - ولقد إهتتمت الدراسة بالظروف المعيشية لجامعى القمامة وعلاقتهم بالواحيه ووصف لحياتهم اليومية - وقد جاءت هذه الدراسة على شكل مقال مختصر ، ولم يذكر الباحث المنهج المتبع فيها ، وكيفية إجراءاتها ، وإكتفت الدراسة بأن إهتتمت فقط بمدى كفاءة النظام (الحالى) فى جمع القمامة من عدم كفاءته . وإنتهت بإعتباره نظاماً مثالياً ومن الممكن إستمراره ولكن يمكن تطويره وزيادة كفاءته عن طريق إنشاء منطقة عازلة حول تجمعات جامعى القمامة فى القاهرة وتوفير الرعاية الإجتماعية لهم والخدمات السكنية والصحية والتعليمية والترفيهية .

٤ - دراسة " كريس بريك " Chris Birbek عن " القمامة والصناعة وجامعى القمامة فى مدينة كالى Cali بكولومبيا (١) .

ولقد كان الهدف من هذه الدراسة هو الإجابة على السؤال: لماذا يتسم جامعو القمامة بالفقر ؟ وذلك لمحاولة تغيير النظرة إلى جامع القمامة من كونه يتجول لجمع القمامة إلى كونه عامل يشكل جزءاً من نسق صناعى . والسؤال الثانى للدراسة مؤاداه كيف إستطاع جامعو القمامة أن يخلقوا لهم دوراً

1- Chris Birbek, " Garbage, Industry, and the Vultures of Gali, Colombia, in Casual Work and Poverty in Third World Cities, John Wiley, New York, 1979, P.P. 161 - 183.

فى الإقتصاد المتحضر ، وما هى العلاقة بين جامعى القمامة
وهذا الإقتصاد ؟

وتناولت الدراسة بعرض نظام جمع القمامة فى مدينة
" كالى " والذى يتم مشاركة بين البلدية وجامعى القمامة عن
طريق الجرارات . ويختلف هذا عن النظام السائد فى مدينة
القاهرة حيث يقوم جامعو القمامة وحدهم بعملية جمع قمامة
المنازل .

هذا - وتوجد عدة أنواع من القمامة فى مدينة " كالى"
أهمها قمامة المنازل ، والقمامة الصناعية ، والقمامة التجارية.
وتعتبر قمامة المنازل أكبر الكميات حيث تجمع البلديه حوالى
٤٠٠ طن يوميا منها . وترجع زيادتها بسبب ارتفاع مستوى
المعيشة ونظم التعليب والتعبئة الحديثة .

وتناولت الدراسة كذلك تأثيرا التكنولوجيا الحديثة على
جامعى القمامة حيث تطورت عمليات إعادة استخدام بعض
الأصناف من القمامة وخاصة بعد الحرب العالمية الثانية فى
صناعة الورق والصلب وغذاء الحيوان والبلاستيك ومواد التجميل.
ولقد كان من أهم نتائج هذه الدراسة أكد أن إدخال الوسائل
التكنولوجية الحديثة فى عمليات إعادة الاستخدام يودى إلى
تقليل فرص العمل المتاحة أمام جامعى القمامة .

ولقد أجرى " بربك " مقارنة بين دخل جامعى القمامة
وعمال البلديه وأقل دخل بين عمال الحديد والصلب . حيث
إنضح الاختلاف بينهم حيث تبين أن متوسط دخل جامع القمامة
(٧٠ بيزو) وهو أعلى قليلا من الحد الأدنى للأجور الحكومية
(٦٢ بيزو) يوميا ، وبوجه عام فإنه توجد فروق كبيرة بين

دخل جامعى القمامة والطبقة التى توجد فى أسفل السلم التدرج
الوظيفى والصناعى . ولقد تحقق " بربك " من هذه الناحية
عندما قام بدراسة أحد مصانع الورق فى مدينة " كالى " فى
محاولة لإكتشاف العلاقة بين مخلفات الورق وصناعة الورق

هذا - وقد عرضت الدراسة أسباب فقر جامع القمامة فى
النقاط التالية :-

- أ - أن جامع القمامة يعمل للمصنع وليس فى المصنع .
- ب - أن المصنع هو الذى يحدد سعر شراء الورق .
- ج - إحتكار عدة مقاولين (٦ مقاول) فى شراء الورق من
جامعى القمامة .

فيما سبق قدمنا عرضاً لأربعة دراسات قد إستعان الباحث
بها فى تفسير جوانب دراسته وخاصة عند تحقيق التساؤل الأساسى،
وذلك بإختيار المنهج والأداة المناسبة ، إلى جانب مقارنة النتائج
ببعضها البعض لإستخلاص رؤية واضحة لحياة هؤلاء المهاجرين من
الفلاحين وسكان الواحات إلى القاهرة وليعملوا فى مهنة جمع القمامة .

ثامنا : مناقشة تساؤل الدراسة :

مقدمة :

يميل الإنسان منذ ظهوره الى التجمع بأفراد نوعه ، ولا بد
أن هذا الميل كان يحدث أولاً بطريقة تلقائية وبدون وعى أو قصد،
وظهرت بذلك أبسط أشكال التجمع وهى تلك التى تميزت بمجرد
وجود الناس قريبيين من بعض ، وفى مساحة معينة دون أن يميزهم
أى شئ سوى هذا القرب من بعضهم ، وحيث لم يكن هذا القرب

يرتبط بأى من التنظيم أو التأثير المتبادل أو أية علاقة من نوع آخر ، وقد أطلق اصطلاح الحشد Aggreglte على مثل هذا النوع من التجمع .

وهنا يقول مارسال جون Marchall Jones (١) أن هذا الشكل من التجمع الذى يسمى حشداً " يكون فيه القرب الجغرافى هو الذى يربط بين أفرادهِ دون اعطاء أى تفصيلات أخرى عن تجمعهم ، أما إذا حدث وقام بين الأفراد تفاعل ، وأصبح بينهم فى الوقت نفسه شعوراً بوحدة التركيب ووحدة المصالح والنشاط ، انتقلت المجموعة من مجرد كونها حشداً الى مرحلة أخرى هى مرحلة الجمع .

ويتميز الجمع عن الحشد بوجود تفاعل بين أفرادهِ ، وشعورهم بنوع مشترك من المصالح والأهداف والصفات والنشاط ، وهذا ما ينقص الحشد (٢) .

وعلى ذلك فإذا كان أبسط أنواع التجمعات الإنسانية وهو الحشد الذى يقوم على أساس قرب الأفراد ببعضهم فى مكان معين ، ثم الجمع الذى يتميز عن الحشد بشعور أفرادهِ بمصالح مشتركة ونشاط عام - فلا يسعنا هنا إلا أن نتساءل عما يمكن أن نعنيه بكلمة المجتمع . وأهم مكوناته وخصائصه وصفاته العامة ، باعتباره شكلاً من أشكال التجمعات الإنسانية التى يعيش فيها الناس - هذا ما سنحاول توضيحه فيما بعد .

1-Marshall Jones. " Basie Sociological Principles " Boston 1949, P. 68.

2-H. Fairchild. " Dictionary of Sociology and Related Science ", (N.Y.1964) P.47.

منذ القرن الخامس قبل الميلاد على الأقل نظر فلاسفة عديدون الى المجتمع كنظام يقوم على مجموعة من الناس لتحقيق غاية معينة، بينما يرى البعض مثل "توماس هوبز" في القرن السابع عشر أن المجتمع ليس إلا وسيلة لحماية الناس من نتائج طبائعهم الجامحة . في حين رأى آخرون أن المجتمع إبتكاراً مصطنع لتحقيق الاقتصاد المتبادل، أما " الفرديون " فنادوا في القرن الثامن عشر بأن الانسان " ولد حراً ومساوياً لغيره " في المرحلة التي عاش فيها على الفطرة ، وأن ما أبرمه من عقد اجتماعي لم يكن إلا لسد الحاجات الاجتماعية المتعلقة بانتظام الحياة في المجتمع وب حمايته (١).

والذي يلاحظ هنا أن هذه النظريات السابقة كانت تنظر الى المجتمع كما لو كان قائماً على نوع من التعاقد الحقيقي فيما بين الأفراد أنفسهم أو بين الشعب والحكومة .

ولم يكن هذا فقط هو الرأي الأخير في تفسير المجتمع ، فقد تناوله آخرون باعتباره (أو أى جزء منه كالأمة) نوعاً من الكائن العضوى . وقد أكد " كولى Cole " (٢) ذلك حين قال " أن كثيراً من الإجتامعيين فسروا المجتمع على نمط العلوم الطبيعية (الفيزيقية) بأنه (ميكانيزم) ، ويفسرونه على نمط علم الحياة بأنه (كائن عضوى) ، وعلى نمط العلوم العقلية أو الفلسفية (كشخص معنوى) ، وفى بعض الأحيان يفسرونه على النمط الدينى تفسيراً يميل الى الخلط بينه وبين فكرة (الله) (٣) .

(١) ماكيفر وشارلز هـ . بيدج . المجتمع . ترجمة على أحمد عيسى ، الهيئة المصرية ، سنة ١٩٥٩ ، ص ٨٧ - ٩٣ .

2- Cole, G.D.H. " Social Theory " & London. 1923. P. 13.

(٣) ماكيفر وشارلز هـ . بيدج . المصدر السابق - ص ٢ .

ومشغّل هذا الجدل علماء الإجتماع فى أوائل القرن العشرين، وربما كان مرجع ذلك الى أن هؤلاء العلماء قد تلقوا تدريبهم الأول فى علوم أخرى فيزيقية أو حيوية أو فلسفية (١) هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن طبيعة المجتمع نفسه تقبل النظر اليه من زوايا مختلفة ومن ثم لم يكن هناك ما يمنع من التجاء الإجتاعيين الى أكثر من تفسير على النحو الذى أشار اليه كولى " دون أن يكون هذا الإجراء منافيا للاتجاهات الميثودولوجية الصحيحة " ويوضح " زاد كليف براون " هذه القضية - فى أن طبيعة المجتمع تقبل النظر اليه من أكثر من زاوية بعرضه مثلا للمدرسة الانثروبولوجية البريطانية عندما تنظر الى المجتمع وهى تدرس الميكانيزم الذى يسير عليه نصرته طبيعية ، ثم نراها تبحث عن وظائف عناصر الثقافة التى يتألف منها المجتمع بنظرة فسيولوجية ، حيوية ، مدخلة فى الإعتبار التكاملى الاجتماعى Social Integration على نمط التكاملى القاءم فى الأجسام الحية وعلى أساس توقف العناصر بعضها على بعض وعملها المشترى لصيانة وجودها المتناسق (٢) .

هكذا إختلف علماء الإجتماع ومدارسهم المتعددة فى تفسير ما تعنيه بالمجتمع ، وبالتالي لم يتوصلوا الى وضع مفهوم عام وثابت لهذا المصطلح . فمن حين لآخر ظهرت معان كثيرة ومختلفة لهذا

-
- 1- Radeliphe Brown, A. R. the Present Position of Anthropological Studies (London. Spattiswoode 1939) P. 13.
 - 2- G. Osipoy, " Sociology, Problems of theory and Method " (Progrees Publishcas Mascaw. First Printing 1969) P. 6.

المفهوم ولكنها جاءت فى معظمها ففضافة للغاية (١) . وحتى يمكن توضيح هذا ، سوف نعرض فيما بعد عدداً من المفاهيم والتعاريف الهامة التى حاولت أن تضع معانى واحدة وعامة لمفهوم المجتمع ومنها سنستخلص تعريفاً اجرائياً يتفق ووجهة نظرنا .

١ - عرف " ايلى شنوى Ely Chiney المجتمع بأنـمه وسيلة حشد للأفراد فى علاقاتهم ببعض ، باعتبارهم أعضاء فى جماعات (٢) .

ولكن هذا التعريف قد قوبل بنقد كثير ، حيث نتفق مع " ج . أوسيبوف " بأن تحديد كلمة المجتمع بذلك المعنى " يمكن أن يطلق على أى جماعة كفريق للهوكى أو حتى على طائفة دينية (٣) ويؤكد هذا الرأى أيضا كل من " جون لويس " و " جون فيليب جيلين " حين يتفقان مع " مارشال جونز " فى أن المجتمع الصحيح لا يعتمد فى بقاءه على حشد آخر ... ومع ذلك فنحن لا ننكر أن " سنوى " فى تعريفه للمجتمع قد أضاف شيئاً ربما كان قليلاً وذلك حين قال " أن المجتمع ما هو إلا نسق من المؤسسات التى تضبط السلوك وتحدد الإطار العام للحياة الإجتماعية ، وبهذا يمكن أن نصفه على ضوء تنظيماته الأساسية مثل التنظيمات " الأسرية والدينية والاقتصادية والسياسية والتعليمية ... ، وغيرها ، ولكن الذى يمكن قوله هنا أن المجتمع بهذا المعنى يبدو غامضاً الى حد كبير (٤) .

1- E. Chiney, " Society An Introduction to Soiocolgy " N. Y. 1967. P. 18.

2- G. Osipov, op - cit, P. 66.

(٣) عبد الحميد لطفى ، علم الإجتماع ، القاهرة ، دار المعارف، ١٩٧٦.

4- G. asipov. op - cit, P. 67.

٢- ويقول "موريس جنزبرج Morris Ginsberg مهاجما ذلك القول الذى عرف المجتمع " بأنه يشتمل على كل العلاقات بين الناس الذين تجمعوا فى هيئات أو اتحادات معينة ، لها تركيب وتنظيم يمكن التعرف عليه ، مما يؤدى الى استبعاد تلك العلاقات التى تفتقر الى التنظيم أولا نقله يقول " جنزبرج " لاشك أن علماء الاجتماع قد اهتموا من الوجهة العلمية بالتركيبات التجمعية المنظمة وغير المنظمة ، والتى تبلغ من الكثرة والتنوع حدا تكاد لا تخضع معه للدرس العلمى ، ولكن من الواضح ، من جهة أخرى أن هذه العلاقات الشخصية هى ذاتها تكون النواة التى تنمو فيها التنظيمات بالتدرج ، لا يمكن تجاهلها من الوجهة النظرية ، وعلى ذلك يبدو من الأسلم أن نستخدم لفظ " المجتمع " للتعبير عن كل نسيج العلاقات البشرية سواء منها المنظمة وغير المنظمة . . ويشمل اللفظ أيضا كل أو أية معاملة بين الانسان والانسان ، سواء أكانت هذه المعاملات مباشرة أو غير مباشرة ، منظمة أم غير منظمة ، واعية أم غير واعية ، تعاونية أم عدائية . ولكن يبدو هذا المعنى عظيم الاتساع أيضا وعليه يمكن أن تحدد المجتمع بأنه " مجموعة من الأفراد توجد بينهم أو تجمعهم وتوحد بينهم علاقات وصلات خاصة أو طروق من السلوك تميزهم عن غيرهم ولا تشملهم أو تربطهم هذه الصلات أو ممن يختلفون عنهم فى السلوك " (١) .

٣- ويعرف " Green " المجتمع بأنه جماعة دائمة وكبيرة نسبيًا ، تجمع بينها اهتمامات ومصالح وأهداف وحدود مشتركة وأسلوب موحد للحياة . إلا أن التعريف يمكن أن يطلق على أى

1- Morris Ginsberg, " Sociology ", (Oxford 1949) P.P. 110 - 130.

حشد انساني (١) .

٤ - ويقدم عالما الاجتماع الامريكانيان " رمنى وميرون " Rumney and Maier " تعريفا لمفهوم المجتمع ، إذ يقولان أن كلمة المجتمع " تتضمن كل نوع ودرجة من العلاقة يدخل فيها الانسان ، سواء كانت تلك العلاقة منظمة أو غير منظمة ، مباشرة أو غير مباشرة ، شعورية أو لا شعورية ، متعاونة أو عدوانية (٢) .

ولكن هذا التعريف جاء بهذا المعنى عظيم الاتساع وفضاضا أيضا فالمجتمع بهذا المعنى شامل متغلغل ، وليست له نهاية محدودة أو حتى حدود معلومة (٣) .

٥ - أما " يانج وماك " Young and Mack فلم يقدموا تحديدا أكيدا لمفهوم المجتمع إذ عرفا المجتمع " بأنه جمع كبير من الأفراد الذين يشاركون فى العادات والأفكار والإتجاهات ، ويعيشون فى مكان واحد واضح الحدود ويعتبرون أنفسهم وحدة اجتماعية (٤) .

ولكن ماذا لو أن هذه الجماعة لم تعتبر نفسها (وحدة اجتماعية) فهل تكون مجتمعا حينئذا (٥) .

-
- 1- G. Osipov. op - cit, P. 67.
 - 2- Rumney J. and Maier J., "Sociology the Science of Society" N.Y.. 1253, P.74.
 - 3- G. Osipov. op - cit, P. 67.
 - 4- Young K, Mack P. "Sociology and Social life ", (N.Y. 1959) P. 29.
 - 5- G. Osipov. op - cit, P. 67.

٦- وقد ورد عرض لمفهوم المجتمع فى القاموس الفلسفى الخاص بالمانيا الغربية بأنه " كجماعة من الأفكار وجدت نتيجة للعمل وللحياة العامة المنظمة التى يبدو أن لها هدفاً وغرضاً واضحاً وحيث يقوم المجتمع على المصالح النفعية والعقدية المشتركة (١) .

وهذا التعريف شائع بين الاجتماعيين وهو من تلك التعريفات التى مازالت قائمة ونعتبر المجتمع مبنياً على وجود اتفاق عام بين الناس يعتمد على المصلحة المشتركة بينهم .

٧- أما " فريدمان Freedman " فيعرف المجتمع فى كتابه " أسس علم الاجتماع " بأنه جماعة من الأفراد أصبحت تكون وحدة فنية ووظيفية وثقافية ، تشغل مساحة جغرافية محددة ، ويبدو أعضاء هذه الوحدة مرتبطين معا بروابط التعاون والمشاركة فى تراث ثقافى واضح يميزهم عن غيرهم (٢) .

ولكن يمكن القول بأن كل عنصر من هذه العناصر التى يتكون منها تعريف " فريدمان " - عدا عنصر الثقافة - ربما يصلح فى وصف أى جماعة أخرى .

هكذا نجد أن ما يبرز وجود المجتمع هو ضمان بقاء الفرد وسلامته ، إذ أن بقاءه وسلامته شرطان لسعادته . وهذا ما دعى الغزالى الى القول " أن حاجات البدن الضرورية هى المأكل والمشرب والملبس ويتوقف بقاء الانسان على سد هذه الحاجات لأنه عاجز عن توفيرها وحده - ولذا يتحتم التعاون بين الناس بتوزيع الأعمال

1- Ibid. P. 68.

2- Freedmon R. Hawley A. Landecke W. (ads)
Principles of Sociology (N.Y. 1956)P.18.

الضرورية لتوفير متطلبات الانسان ، فنشوء المجتمع الانسانى هو نتيجة حتمية لعجز الفرد عن توفير العيش لنفسه وحده " (١) وما الفرد ، كما ذكرنا إلا كائن حى متحرك جبل على حب الاجتماع بغيره من بنى جنسه ، وهو فى حركته يسعى دائما للاتصال بغيره حتى يمكن أن تكون لحركته معنى أو ترجمة واقعية وتعد الرغبة فى الأمان وتوفيراً لضروريات الحياة من العوامل الأولى التى دفعت بالفرد لاستشعار حياة المجموعة التى تجسدت له فيها معنى القوة والغلبة على ما حوله من عوامل وقوى أراد أن يخضعها لإرادته ولتحكمه . والفرد فى نموه داخل الجماعة يأنس الى حياته ويطمئن اليها ، وهذا ما يجعله يركن اليها ويستقى منها رُوحها ليتعامل ويسلك ويفكر وفقاً له . ولا شك أن النمط الحياتى الذى يعيشه الفرد اليوم قد تطوراً مع الأشكال الاجتماعية للمجتمع الانسانى حتى وصل الى الصورة التى نحن عليها اليوم .

فالمجتمعات البشرية فى الحقيقة ما هى إلا مجموعة من الأفراد ، وأن هؤلاء الأفراد فى حالة تفاعل مستمر بين بعضهم البعض ، فهم ينظمون أنفسهم بأسلوب معين يحدد علاقة كل منهم بالآخر أى يصنعون لأنفسهم ما نسميه بالمكانة ، وهؤلاء الأفراد المنظمون النشطون يكونون تجمعات فيما بينها ، يربط بين كل منهما والآخر علاقات محدودة مثل الروابط المهنية أو السياسية أو الدينية أو الثقافية . ومن ملاحظتنا اليومية نعرف أن هذه العلاقات المتبادلة بين الأفراد وبعضهم البعض وبين المجتمعات التى يكونوها ليست ثابتة جامدة ولكنها دينامية ومتغيرة ، وتستطيع أن تدرك بسهولة

(١) خيرى حماد (تعريب) . الانسان عند الغزالى . الانجلو المصرية

أن هناك عمليات مختلفة تؤثر على وتتحكم فى تلك الأنماط المختلفة من العلاقات (١) .

هذه بعض الحقائق والمفاهيم الواضحة - البديهية ، والتي تمثل فى الواقع أبسط تعريف للمجتمع - وعليه يمكننا القول أن المجتمع يتألف من ثلاث عناصر الغير ، نحن ، الأنا أو الذات . وكل عنصر من هذه العناصر لا يوجد إلا مندمجا مع العنصرين الآخرين، ففكرة كامنة فى الفرد وفكرة الفرد كامنة فى المجتمع .

وبهذا فالمجتمع عندنا لا يمكن أن يتعدى عن كونه مجموعة من الأفراد تربطهم ببعضهم عادات وتقاليد ودين ولغة وأرض ، بل وتاريخ مشترك وأهداف واحدة تنظم علاقاتهم مع بعضهم .

وهناك نوعا آخر من التجمعات الانسانية تسمى المجتمع المحلى Community .

وتقوم هذه المجتمعات أساسا على المحلية Locality وهى عقد تكون قرية أو مدينة ، أو أمة . وتضع للمنطقة الجغرافية والشعور بالمكان محددات على الحياة المشتركة أو المعيشة المشتركة وتقوم أساسا على التضامن ، بغض النظر الى الجغرافيا ، فقد يتحدث الشخص عن المجتمع المحلى الكاثوليكي أو الاسلامى ، وذلك بمعنى أن هناك طاقما من المناشط والنظم موجودة معا تسمح بنوع من الانتماء الدينى مثلا ، فأفراد المجتمع المحلى الكاثوليكي مثلا يمكنهم تلقى تعليمهم ككاثوليك ، وأن يعيشوا فى جيران كاثوليك ، ويعملون

(١) سمير نعيم . دراسة علم المجتمع ، مثال بمجلة الفكر المعاصر ، العدد ٥٩ ، يناير سنة ١٩٧٠ ، ص ١٣ .

فى هئئات كاثوليكية . وعلى التشابه يمكن للباحث أن يتحدث عن المجتمع المحلى اليابانى أو الأمريكى ، أو المصرى أو حتى المجتمع المحلى الجامعى ، وفى أمريكا على سبيل المثال كان تطور مجتمع قومى فى الجنوب وكذلك بالتفرقة العنصرية وبمشاكل ملايين المهاجرين من الأصول المختلفة (١) .

ويراجع " محمد عاطف غيث " أصل كلمة مجتمع محلى الى الوقت الذى كانت فيه المناطق المسكونة صغيرة ، وتتكون من عدد قليل من الأسر ، لذلك كانت جماعة الأسرة ، التى تعيش فى مكان معين ، هى التى تكون المجتمع المحلى هناك ، ويرى أن هذا اللفظ قد ظل يطبق على مثل هذه الأماكن عندما تزداد اتساعا أو تزداد حجما من الناحية السكانية مثل المدن الصغيرة ، والمدن الكبرى التى تحتوى كل منها على جماعات مختلفة قد لا تربطها روابط القرابة أو الدم ، كما يلاحظ أن اصطلاح المجتمع المحلى قد يطبق على مناطق متسعة جدا حيث يقال المجتمع الدولى أو المجتمع العالمى (٢) .

ويرى " فيرشيلد Firchild " المجتمع المحلى على أنه جماعة فرعية تتمتع بالكثير من خصائص المجتمع ، ولكن على نطاق ضيق ، وذات مصالح مشتركة محدودة ، وأقل تنظيما وتنسيقا ، كذلك يرى أنه مما يتصل بهذا المفهوم منطقة جغرافية معينة ، ودرجة لها اعتبارها من التعارف والصلات الشخصية ، وأساس خاص من الارتباط يفصل هذا المفهوم عن جماعات الجيرة ، كما يتمتع بدرجة محدودة من الاكتفاء الذاتى ولكنه - ومن خلال هذه الحدود - يتمتع

1- Broom and Selznick. "Sociology". Third Edition. H. & R. (N.Y.: 1963) P.P. 31-32.

٢- محمد عاطف غيث . علم الاجتماع . دار المعارف ، القاهرة ، سنة ١٩٦٣ ،

تتبع معين من الوحدة التي قد تكون وحدة في النوع ، أو الأصل ، أو العقيدة الدينية ، بالإضافة الى مجموعة من المشاعر والاتجاهات التي تربط الأفراد في مثل هذه الجماعة ، وهو يفصل هذه العلاقات فيما يلي :

أ - المجتمع المحلي الأخلاقي Moral Community :

ويعنى بهذه المشاركة في قيم عليا نهائية بين مجموعة من الأفراد - هذه المشاركة تبعث فيهم شعورا بالتوجيه المشترك والمعاناة المشتركة ، ويمكن أن يكون المجتمع المحلي في صورة جماعة صغيرة كالأسرة أو جماعة كبيرة كالأمّة (١) .

ب - مجتمع القرية المحلي Communitiy Village :

ويتكون مجتمع القرية المحلي من أسر تعمل بالزراعة وتتنكون منازلها من القرية وهي وحدة اجتماعية اقتصادية أكثر منها وحدة سياسية (٢) . ويميز ماكيفر وشاركزيبج بين إصطلاحات ثلاث :

أ - المجتمع Society .

ب - المجتمع المحلي أو الجماعة المحلية Community .

ج - الهيئة الرابطة Association .

والمجتمع عندهما عبارة عن النسق المكون من العرف المنوع والاجراءات المرسومة ومن السلطة والمعرفة المتبادلة ، ومن كثير من التجمعات والأقسام وشتى وجوه ضبط السلوك الانساني والحريات (٣) .

1- Fairchild, H. P. op - cit, P. 62.

2- Loc - cit.

أما المجتمع المحلي Association فهو اصطلاح نطلقه فى الوقت الحاضر على جماعة من الناس تعمر مكانها لأول مرة ، أو على قرية أو مدينة أو أمة بأكملها ويربطهم معا نظام عام من القواعد التى تنظم حياتهم وتحدد الصلات بهم على ألا يمنع هذا من أن يكون المجتمع المحلي جزءا من مجتمع محلي أكبر ، وتصبح المجتمعات المحلية بذلك داخل مجتمعات محلية أكبر .

ويتميز المجتمع المحلي بأن المرء يمكنه أن يحيا حياته كلها فى داخلها ، وكل علاقات الفرد الاجتماعية يمكن أن توجد فى داخلها . ويوصف بأنه لا يحتاج لأن يكون مستكفيا بذاته ، فبعض المجتمعات المحلية يحتوى على كل ما يحتاج اليه مستقلة عن غيرها . وهنا يقول ماكيفر " أننا نجد أحيانا أن بين الشعوب البدائية جماعات محلية لا تزيد عدد أفرادها عن مائة نفس ، مثل قبائل (يورك فى كليفورنيا ، والتى تعتبر منعزلة تقريبا انعزالا تاما) ويمتلأ المجتمع الأمريكى بمثل هذه الأشكال المنعزلة من المجتمع كقبائل الهنود الحمر - السكان الأصليون الذين يعيشون فى أعداد قليلة الآن على صورة مجتمعات معزولة Reservation ، كما فى منطقة أو كلاهوما " .

ومن الخصائص الأخرى للجماعة المحلية الحديثة الكبيرة الحجم أنها تقوم على التبادل الاقتصادى من جهة وعلى الارتباط السياسى مع غيرها والأخذ فى الازدياد من جهة أخرى . وعلى هذا فالجماعة المحلية اذن عبارة عن مساحة أو مكان الحياة الاجتماعية تتميز بدرجة من الترابط الاجتماعى وتقوم على أساسين هما الدائرة المكانية وعاطفة الجماعة .

ويضرب " ماكيفر " لنا أمثلة لجماعات محلية مشكوك

فى وضعها فيقول : " ان فى وسعنا بسهولة أن نتحقق من أن مدينة صغيرة أو عاصمة أو أمة كبيرة وقبيلة بدائية كلها جماعات محلية ، وقد يقضى أعضاء كل واحدة منها حياتهم بأكملها فى داخل جماعته الخاصة ، لأنها بمثابة مجال للحياة المشتركة . ومع ذلك فالحدود الفاصلة بين الجماعات المحلية فى العالم الحديث ليست حدودا دقيقة والواقع أن به حالات لجماعات مشكوك فى وضعها ، ولهذا تصعب مسألة تعيين هذه الحدود فى أمثلة من النوع الذى نبسطه فيما يلى (١) :

أ - أيمن أن نطلق على دير للرهبان أو الراهبات ، أو على سجن مثلا ، اسم جماعة محلية بالمعنى الذى اصطلحنا عليه ، ونحن نعلم أن هذه المؤسسات تقوم على مساحة أرضية ؟ وهى فى الحقيقة مجالات لممارسة الحياة الاجتماعية فى داخل نطاقها . كثير من الناس يظنون على هذه الجهات بأن يرفعوها الى مكانة الجماعة المحلية استنادا الى أن وظائف النازلين بها محدودة المدى بطبيعة الجماعة وامكانياتها . ولهذا السبب نميل الى الاجابة عن هذا السؤال بالايجاب .

ب - أيمن أن نطلق الاسم " جماعات محلية " على زمر المهاجرين المقيمين فى قلب المدن الأمريكية الكبيرة والمتمسكين بعباداتهم الجمعية الخاصة وبلغاتهم الأولى ؟ وأنا نرى أن لدى هذه الزمر الشروط الألام توافرها فى الجماعات المحلية . ولقد طالما نرسها السوسولوجيون

ج - أيمن أن نسمى جماعة محلية ، الطائفة الاجتماعية المقفلة

(١) نفس المصدر ص ٢٦ .

التي يستبعد أعضائها زملائهم فى المواطنة من الاشتراك فى العلاقات الاجتماعية الخصوصية ؟

هذه حالة المناسب فيها أن يكون الجواب بالنفى أو التمشى مع تعريفنا السابق يتحتم على الزمرة التي تتألف منها الجماعة المحلية أن تحتل دائرة مكانية معينة . فالطائفة الاجتماعية المقفلة ذات ترابط اجتماعى بالتأكيد ، ألا أنها تحتاج الى الأساس الاقليمي .

أما الشكل الثالث من التجمعات الانسانية التي يعرضها لنا " ماكيفر " و " تشالزبيج " فهو الهيئة أو الرابطة Association حيث لا يعتبرها جماعة محلية وانما هى توجد داخل الجماعة المحلية ، فانهم مجموعة من الناس يتحدون لأداء وظيفة أو عدة وظائف كالنشاط التجارى ، والطائفة المهنية والجمعية العلمية والنادى الرياضى .

ويرى فردناند تونيز F. Tonnies المجتمع المحلى على أنه ارادة عضوية تصدر عن داخل الانسان ، ويقوم التضامن فيه عن طريق القسوة الطبيعية للدم . وهى اذن صادرة عن الطبيعة التي تتقدم معها الارادة الشخصية ويعتبر أفرادها حينئذ أعضاء فى كل عام يتميز بتضامن طبيعى وصلات هارمونية

-
- 1- P.V. Young, The Pilgrims of Runion on town (Chiage, 1932 B.B. Wenell, An. Ethnic Survey of Wansocket. Rhode. Island (Chicago 1931)W.L. Warneronl Lea sracle, The socials stems of Almerican Ethaic group (N.Y. 1945).

(٢) نفس المصدر السابق ونفس الصفحات .

(٣) عيد الحميد لطفى ، المصدر السابق ص ٣ .

تذوب فيها ارادة الفرد أمام الجماعة (١) .

أما أوجيرن ونمكوف Ogburn & N.mikoff فيقول أن هناك أنواعا كثيرة من المجتمعات المحليه . فهناك مثلا المجتمعات المحلية الريفية .، المدن المزدهمة ، وهناك القرى والمدن الصغيرة ، ولا تختلف هذه المجتمعات فى الحجم فقط ، بل تختلف أيضا فى خصائصها فيلاحظ أن بعض هذه المجتمعات ذات طابع صناعى أو زراعى . كما يذكر أن من الصعوبة بمكان التعرض الواضح لتغير المجتمعات المحلية ، أو لأنواعها المتعددة مالم يعرف هذا المصطلح (وهو المجتمع المحلى) مقدما . وهما فى محاولتهما للتعريف يريان أن الإقامة فى منطقة محددة تشكل أحد الخصائص الرئيسية التى تميز المجتمع المحلى عن غيره من الجماعات ، ولكن هذا العامل فقط لا يجعل من أناس يعيشون فى منطقة واحدة مجتمعا محليا ذلك دون أن تنشأ بينهم صلات وعلاقات اجتماعية يمكن أن ترقى الى مرتبة العلاقة الاجتماعية المنظمة التى تشمل كل نواحي النشاط (الانسانى) ولهذا يضيفان الى شرط الإقامة شرطا آخر ، وهو التنظيم الكلى للحياة الاجتماعية فى المنطقة التى يوجد فيها المجتمع المحلى (٢) .

وهناك كثير من الباحثين يكادوا يجمعوا على أن المجتمع المحلى يستغرق كل علاقات أفراديه أو معظمها . فيتناول " هنت Hant " المجتمع المحلى بقوله " أنه ليتكون من الناس الذين يعيشون فى منطقة محلية ، والذين تصبح لهم نتيجة لهذه المعيشة المشتركة ،

1- Ogburn and Nimkoff "Ahand book of Sociolog

(London. 1960) P. 965.

2- Loc - cit.

مصالح مشتركة ، ومشاكل مشتركة ، ونظراً لقرب أعضاء المجتمع المحلي أحدهم من الآخر فإنهم يتعاونون وينظمون ، ويتعين عليهم نتيجة لذلك أن يبحثوا عن طرق لتوفير الخدمات والسلع من جميع الأنواع ، وإقامة كل التنظيمات الأخرى التي تميز المجتمع ككل . وتختلف المجتمعات المحلية فيما بينها من حيث الطابع والحجم ، فالمجتمعات الريفية أو القروية المحلية يظهر عليها ، أو تتميز بالوحدة والتجانس عن المجتمعات الحضرية الكبيرة التي تميزها العلاقات الغير مباشرة بين أعضائها (١) .

مما سبق نجد أن المجتمع المحلي ما هو إلا جماعة حضرية تضمينية تتميز بخاصتين رئيسيتين :

أ - يمكن للفرد داخلها أن يحوز أغلب الخبرات ، وأن يمارس كل المناشط بالنسبة له .

ب - وهو يربط أعضائه بشعور مشترك بالانتماء ، ويشعر الأعضاء بأنه يمنع ويكفي الشعور بالتميز الذاتي . وعلى المستوى النظري يعيش عضو المجتمع المحلي حياته كلها داخله وهو لذلك يشعر باحساس القرابة مع الآخرين الذين ينتمون الى هذا المجتمع وهو يتقبل المجتمع المحلي أكثر من تقبله لأسمه الخاص وأسم عائلته .

أما الشكل الآخر من التجمعات الانسانية - والتي يجدر بنا أن نقف قليلاً للحديث عنه ، حيث أنه من الاصطلاحات الشائعة فى علم الاجتماع ولا يمكن لنا اغفالها - هذا الشكل ما يسمى " الجماعة " The Group .

1- Hant, E.F., "Social Science, An Introduction to the Science of Society". (N.Y., 1955). P. 197.

الجماعة The Group : هى مفهوم آخر من مفهومات التجمعات الانسانية .

ومن الملاحظ أن تعاريف هذا المصطلح يدور معظمه حول مفهوم التفاعل الدينامى فى تحقيق أهداف مشتركة وكذلك المشاركة فى المعايير المتصلة بموضوعات معينة^(١) أى أن هذا الاصطلاح يستخدم بمعنى عام أو شائع جدا حيث يشير الى أى تجمع من الاشخاص مرتبطين بوضع متميز من العلاقات الاجتماعية ، وقد تضم الجماعات أنماطا متعددة من الاسر الى الاتحادات والروابط ومن ينتمون الى مذهب دينى معين أو المشاركين فى تجمهر أو المواطنين فى نطاق قومى محدد ، وقد ينظر الى شخصين :لى أنهما جماعة معينة مادام هناك ما يربط بينهما ويحدد علاقتهما ، ويمكن أن تكون الجماعة منظمة تنظيما عاليا دقيقا أو تكون على درجة كبيرة من الميوعة الوقتية^(٢) . ولكن بروم وسلزنك Selznick & Broom لا يقدمان هذا التعريف السابق إلا بعد أن ميزا بين مفاهيم تتداخل مع المفهوم الى حد كبير فهما يميزان فعلا بين الجماعة Group والفئات الاجتماعية Social Categories فيذكر أن ذوى الدخول المتشابهة أو الأعمار أو المهن أو العادات المتشابهة لا يكونون بالضرورة جماعات اجتماعية ، فقد تسمى مثل هذه التصنيفات تجمعات أو جماعات احصائية أو فئات اجتماعية وهى مفيدة الى حد بعيد من زاوية التحليلات السوسولوجية ، إذ أن المتشابهين فى هذه النواحي غالبا ما يتشابهون فى نواح أكثر من ذلك وعلى وجه العموم فقد يتقاسمون أسلوبا معيناً فى الحياة مستشعرين وضعهم الاجتماعى ، ويكونون جماعات على

(١) لويس كامل مليكه ، سيكولوجية الجماعة والقيادة . النهضة

المصرية ، الجزء الأول ، سنة ١٩٦٢ ، ص ٤٥ .

2- Broom and Selznick, op - cit, P. 31.

أساس من هذا الشعور ويكون لكل من هذه الجماعات دلالة الخاصة التي يهتم بها علم الاجتماع والعلوم المتصلة . فلهذه العلوم اهتمامات ملحة بدراسة الظروف أو الأحوال التي من خلالها تصبح الفئات الاجتماعية جماعات بطريقة ما فالمعمرين مثلا فئة اجتماعية مهمة وبارزة وترجع أهميتها من الناحية السسيولوجية الى أنواع الجماعات التي يشكلها كبار السن وأسلوب الحياة الخاص بهم وأثر هذه الجماعات على التنظيم الاجتماعى العام ، فعلى سبيل المثال شكلت مثل هذه الجماعة ضغطا فى فترة ما مثل حركة تاونسند سنة ١٩٣٠ ، كما قد تشكل هذه الجماعات أيضا أو تمارس تأثيرا على النظام السياسى أو الاقتصادى أو حركة المجتمع وتغييره وما الى ذلك (١) .

ومع أن الشعور بالنوع ، وهو الشعور بانتماء لفئة ما هو عنصر هام فى تكوين الجماعات إلا أنه ليس العنصر الوحيد ولكنه عنصر لا يمكن أغفاله فكثير من العمال فعلا ينتمون الى مساكن معينة ونواد وجماعات أخرى تميزها شخصية الطبقة العاملة ، وحتى إذا لم يشعروا بأنفسهم على أنهم ينتمون الى أى فئة اجتماعية معينة ، فهم يدخلون لا شعوريا فى إطار هذه الفئة ويخلقون ويطورون أساليبيا من الحياة قائمة على التماثل والتشابه فى المهنة والدخل والخبرات المتشابهة فى الحياة تقود الى تفاعل اجتماعى والى تشكيل جماعات كمفتاح لهذا التفاعل حتى بالنسبة لأولئك الذين لا يشعرون بكيفية وسبب حدوث ذلك (٢)

ويعنى محمد عاطف فيث بالجماعات تكوين الاجسام الاجتماعية التى يسود كل منها شعور بالمشابهة والانتماء بين أعضائها

1- Loc- cit.

2- Loc- cit.

بالإضافة الى تمييز مشعور به بين الاعضاء وبين أعضاء آخرين غير متشابهين أو غير منتمين الى جانب البناء الداخلى ، وهو يرى أن الجماعات موجودة فى كل مكان من العالم وهذه حقيقة يرى أنها مسلم بها ، كما أنها أحد الدعائم الهامة وجزء أساسى من مكونات أى نسق اجتماعى ويستطرد بأن كل الكائنات الانسانية تدخل فى جماعات تتدرج من الأسرة الى أن تصبح جزءاً فى عدد كبير من الجماعات الاجتماعية ، ويمكن أن يتنوع حجم هذه الجماعات من العلاقة الثنائية لأسرة بغير أولاد الى النسق الاجتماعى لدى الطبيعة التجمهرية المفككة كالحزب السياسى ، وهو يرى قياساً على ذلك أن المجتمع يمكن النظر اليه على نحو معين ، على أنه أكبر جماعة تحوى بداخلها الجماعات الأخرى^(١) وهو يحدد الخصائص الجماعية على النحو التالى :

١ - يشعر أعضاء الجماعة بوحدتهم ومشابھتهم ويتميزهم عن أعضاء جماعة أخرى .

٢ - كل جماعة يجب أن يكون لديها مركز اهتمام خاص يختلف باختلاف طبيعة هذه الجماعة ، وعلى حد تعبيره قد تكون الجماعة مهمة بجمع طوابع البريد وقد تكون مهمة بفرض سيطرتها على منطقة واسعة من النشاط الاجتماعى فى المجتمع^(٢) .

ويعطى علماء الاجتماع بعض الأهمية الى العلاقات التى يمكن أن تنشأ بين الجماعات فى النسق الاجتماعى . ويميزون بين الجماعات المستغرقة والجماعات الطوعية الاختيارية . وفى حالة تكون العضوية من النوع الذى لا يسمح للفرد بالعضوية فى جماعة

(١) محمد عاطف فيث . المصدر السابق ، ص ٢٤٩ - ٢٥٠ .

(٢) المصدر نفسه ص ٢٥١ .

أخرى كالطوائف الهندية . أما الجماعات الطوعية أو الاجتماعية فهي التي تكون العضوية في أحدها شاملة أو يمكن أن تشمل عضويات من جماعات أخرى ، أما فيما يتعلق بالولاء ، ففي كثير من الانساق الاجتماعية مثل المجتمع العشائري المنظم قد يعلو الاخلاص والولاء للجماعات الخاصة على الولاء للمجتمع ذاته ، وربما يتوقف اتزان السبق الاجتماعي وبقائه على توازن القوى بالنسبة للجماعات المتساوية والتي تقف في موقف يعارض كل منها الأخرى . وفي المجتمع الذئ يقوم على مبدأ التدرج الاجتماعي بين الجماعات يكون النفوذ جانباً شديد الاتصال بالانتماء الجماعي والقوة عادة ما تعمل ناحية النفوذ^(١).

أما " فرويد " فتدور كل نظريته في تكوين الجماعة حول العناصر الانفعالية اللاشعورية أساساً وطبقاً لنظريته يكون فرد أن أو أكثر جماعة سيكولوجية إذا كان لكل منها نفس الموضوع النموذج (القائد) أو نفس الأنا الأعلى أو إذا كان كل منهما نفس الموضوع ونفس المثل ، وبذلك يتوحد كل منهما مع الآخر^(٢) .

ويفرق " فردينان تونيز " بين الجماعة Group والمجتمع Society ، فيقصد بالجماعة " مجموعة الأفراد التي تقوم العلاقات بينهم على القرابة والتعاطف والشعور التلقائي للأفراد ، وهي تتمثل في الأسرة والجماعات القرابية منها كالعشيرة والقبيلة والغريبة أما المجتمع فيقوم على الإرادة الحرة الواعية ، ويتخذ له غايات خارجية كما يتحول فيها العرف الى قوانين وأنظمة .

(١) لويس كامل مليكة . المصدر السابق ، ص ٨٦٨ .

(٢) ارغان كوفيليه . مقدمة في علم الاجتماع . ترجمة محمد السيد

بندي . دار المعارف ، سنة ١٩٦٥ ، ص ٦٥ .

أما " نيوكمب " فيعرف الجماعة بأنها شخصان أو أكثر يشاركان في المعايير بموضوعات معينة وتتشارك أدوارهم الاجتماعية تشابكا وثيقا (١) .

في حين نرى " موريس جنزبرج " يعرفها بأنها " مجموعة من الناس فيها اتصال وارتباط منظم ، ولهم تركيب معلوم (٢) .

وكما ذكرنا ، فالإنسان عاش أبداً ويعيش في جماعة مهما كان من أمر ما نعرف أو نجهل عن شكل تلك الجماعة ، وإذا أستشينا ذلك الشكل التصوري للمجتمع البدائي الذي يسميه دور كايم Horde فان أقدم تنظيم للجماعة الانسانية أدركته المعرفة الاجتماعية ادراكا وثيقا سواء في شكله أو في وظيفته وهو الأسرة (٣) .

وأهم ما تمتاز به الجماعة الاجتماعية - على حد ما ذهب اليه " ماكس فيبر Max Weober " أنها نسق من العلاقات الاجتماعية يترايط الأفراد فيه بوحدة الشعور والاحساس العاطفي ، وبوحدة المصالح ويشتركون في ثقافة معينة تحدد لهم أدوارهم الاجتماعية والمستويات التي تميز أعضائها عن غيرهم من الأعضاء وقد أقسام " فيبر " تعريفه ذلك بناء على رأيه الخاص في العلاقات الاجتماعية التي يعدها سلوك مجموعة من الأشخاص لكل حركة تصدر عنهم معنى

1-New-Comb, L.M. "Social Psychology.Tavistock Publications, Lid, 1957, P. 192.

2-Ginsberg, M. op - cit, P. 40.

(٣) محي الدين صابر . التغير الحضاري وتنمية المجتمع . سرس

الليان ، سنة ١٩٦٢ ، ص ١٧٣ .

عندهم يحددها نوع العمل الذى يمارسونه (١) .

وهنا لا ينبغي لنا القول أن المجتمع فى تعدد صور الجماعات بداخله يصبح مركبا غير متآلف الأجزاء ، ذلك لأن الكائنات البشرية مهما اختلفت فان هناك سمات تربط بينهم فى وحدة مشتركة فينصهرون معها فى قالب واحد ليصبحوا أفراد جماعة كبيرة واحدة ذات طابع محدد فى الحياة يهدفون اليه جميعا رغم تباينهم واختلاف ميولهم الخاصة (٢) .

من هذا العرض يتضح أن اصطلاح الجماعة اصطلاح معروف وشائع الى درجة كبيرة . ولكن فى الوقت نفسه اصطلاح لا يحظى بدرجة كبيرة من الاتفاق حول مضمونه وما يدور حوله ، فمن ناحية تستخدم كلمة جماعة Group للإشارة الى علاقات مختلفة بين موضوعات Object ، ومن ناحية أخرى يستخدم للإشارة الى تنظيمات لمستويات مختلفة من التعقيد حتى يبدو من الواضح أنه من الممكن تطبيق طاقم عام من المفاهيم والمناهج على هذا المسطح ، ومع ملاحظة معظم الباحثين فى هذا الموضوع لهذا الخلط الواضح ومع وضعهم له موضع الاعتبار ، فاننا يمكن أن نعرف الجماعة اجرائيا بأنها شخصان أو أكثر بينهما نمط وثيق من التفاعل النفسى ، وهى كيان خاص له وحداته ، ويعنى من ناحية علاقات مختلفة بين الأفراد ومن ناحية أخرى تنظيمات فى مستويات مختلفة من التعقيد .

1- Longon, Wilson. Willam T. Kolb, "Sociological Analysis Harcourt Broce and Company, INC, N. Y. 1942 P.P. 265 - 267.

(٢) أحمد النكلاوى . التغير والبناء الاجتماعى ، دراسة ميدانية نظرية . مكتبة القاهرة الحديثة ، سنة ١٩٦٨ ، ص ٦١ .

حاولنا فيما سبق أن نلقى الضوء على بعض أشكال وصور
من التجمعات الإنسانية حتى يمكن أن نجيب على تساؤل الدراسة
الرئيسية والذي مؤاده " إلى أى مدى يمكن النظر إلى مجموعات جامعي
القمامة فى منشأة ناصر من حيث كونها مجتمعا ؟ والبحث فى مقومات
هذا المجتمع وخصائصه .

وفى الحقيقة أن الباحث قد إختار نظرية " وارنر لاندكر "
Warner Landecker^(١) والتي يقدم فيها إقتراحات أو أسس
يمكن أن تكون من الخصائص الرئيسية للمجتمع ، ويستعان بها أيضا
فى تحديد درجة تماسك المجتمع وتكامله - وتتخلص هذه الأسس
الثلاثة فيما يلى :

أ - الخصائص الديموغرافية للمجتمع من حيث كونها طبيعية .
The Composition of Population.

ب - مدى تكامل المجتمع حول المعايير الثقافية .
Integration among cultural standerds.

ج - سلوك الأفراد نحو المجتمع (سلبى أو ايجابى) .
Behaviour of person (nagative and positive).

هذا ، ويؤكد " روبرت بايلز " R. Bayles من جامعة
هارفارد الأمريكية هذه الإقتراحات التى قدمها " لاندكر " ويذكر
ثلاثة إقتراحات أخرى يمكن عن طريقها التعرف على المجتمع والتفريق
بينه وبين باقى الأشكال الأخرى من التجمعات الإنسانية ، وهذه
الإقتراحات الثلاث هى :

أ - اللغة المشتركة .

1- Warner S. Landecker, " Types " .

ب - الإشتراك فى أسلوب التفكير .

ج - الإشتراك فى حل مشكلات المجتمع من قبل أفرادِهِ (١) .

ونحن هنا فى دراستنا سوف نتناول بالعرض لمقترحات " وارنر لاندكر " لكن نحو عن طريقها أن نحدد إلى أى مدى أن هؤلاء المشتغلين فى جمع قمامة المنازل ويقيمون فى منطقة منشأة ناصر يعيشون فى مجتمع وما هى أهم خصائص هذا المجتمع ؟ بمعنى آخر إلى أى مدى يمكن أن يطلق على هذا الشكل من التجمعات الإنسانية مجتمع - تلك التى نشأت بصورة هامشية نتيجة للتغير الثقافى والحضارى الذى مرت به مدينة القاهرة - عاصمة مصر ؟ وفيما يلى سوف نتناول تلك الإقتراحات أو القوالب الثلاث كل على حدة قدمها " لاندكر " فى شكل نظرية عن طريقها يمكن التعرف على التجمعات وخصائصها . فهى كأنها قوالب أو موزين يقاس بها هذا الأمر . حيث نحاول بها دراسة مجتمع جامعى القمامة " الزبالين " فى منشأة ناصر بالمقطم .

أ - الخصائص السكانية لمجتمع جامعى القمامة :

إن الخصائص أو الصفات السكانية لأى مجتمع تشمل جميع الخصائص القابلة للقياس ، والتي يتميز بها الناس الذين يتكون منهم شعب معلوم كالسن والنوع ، أى ما نوع السكان الذين يعيشون فى مجموعة ما ؟ وكيف يختلفون عن أمثالهم فى مجموعة أخرى . إن هذه الدراسة عن خصائص شعب يجرى بحثها عادة تحت عنوان

1- Robert F. Bayles, "Interaction process analysis", Cambridge Mass Addison, Wesley, 1951. P.P. 6 - 29.

عام " التركيب السكاني " حيث أن السكان كمصطلح يطلق للدلالة على العدد الكلى من الأشخاص (المقيمين عادة فى منطقته معلومة فى وقت معلوم) (١) .

وفى دراستنا لمجتمع البحث فى خصائصه من الناحية الديموجرافية سوف نعتمد على الإحصائيات السكانية للجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء وكذلك الأجهزة المحلية التى إهتمت بدراسة تلك المنطقة . ومن أهم هذه الخصائص التى أمكن الحصول عليها ما يأتى :

- ١ - أن عدد سكان منشية ناصر يقترب من سبعة آلاف نسمة منهم ٤٩,١ % نسمة من الذكور والباقى من الإناث (٥٠,٩ %) .
- ٢ - أن متوسط حجم الأسرة بالمنطقة وصل الى ٧,٩ فرد من المتوسط العام للجمهورية ٥ أفراد تقريبا .
- ٣ - أن من يعملون فى مهن تتعلق بجمع القمامة والتجارة فى مكوناتها بلغ ٤١,١ % من أرباب الأسر التى يبلغ عددها جميعا (٨٨٧) أسرة .
- ٤ - أن عدد الأميين بين الذين يعملون فى جمع القمامة والتجارة فى مكوناتها بلغ ٧٨,٥ % من جملة عدد السكان .
- ٥ - أن عدد المسيحيين يمثلون نسبة ٨٢ % من جملة سكان المنطقة .
- ٦ - أن نسبة الذين هاجروا من ريف صعيد مصر إلى منشأة ناصر يمثلون ٥٥ % ومن الواحات ٢٤ % ومن ريف الوجه البحرى ٢١ %

(١) وارن تومبسون ، ودافيد ت . لويس . مشكلات السكان ، ترجمة راشد البراوى ، مراجعة عبد المنعم الشافعى . القاهرة ، الأنجلو المصرية ، مؤسسة فرانكلين ، سنة ١٩٦٩ . ص ٩ - ٨٧ .

من جملة سكان المنطقة .

٧ - أن دخل الأسر كانت نسبته كالتالى :

- ١٠٠ جنيه فأكثر = ٢٢ % من جملة الأسر .
- ٢٠٠ جنيه فأكثر = ١٦ % من جملة الأسر .
- ٣٠٠ جنيه فأكثر = ١٤ % من جملة الأسر .
- ٤٠٠ جنيه فأكثر = ٨ % من جملة الأسر .
- ٥٠٠ جنيه فأكثر = ٤٠ % من جملة الأسر .

٨ - أن توزيع أرباب الأسر حسب المهن المختلفة جاء كالتالى:

- جامع قمامة ٢٠,٥ % من جملة عدد الأسر .
- تاجر قمامة ٢٣,٥ % " " " " " "
- مربى خنازير ١٢,٠ % " " " " " "
- تاجر (مواد أخرى) ٩ % " " " " " "
- موظف ١٥ % " " " " " "
- أعمال حرفيه ١٠ % " " " " " "
- أعمال أخرى ١٠ % " " " " " "

٩ - أن توزيع الأسر طبقا لوصف السكن كان كالتالى :

- عشه أو زريبه ٨ % من جملة عدد الأسر .
- حجرة واحدة ٢٢ % " " " " " "
- حجرتين ٣٢ % " " " " " "
- ٣ حجرات فأكثر ٣٨ % " " " " " "

١٠ - توزيع أرباب الأسر حسب الحالة الزوجية كان كالتالى :

- لم يتزوج أبداً ٢٥ % من جملة أرباب الأسر .
- متزوج ٦٧ % " " " " " "

من مصادر المياه العذبة . كذلك لا توجد بها شبكة للمصرف الصحى
أو الكهرباء أو خطوط للتليفونات .

هذا - ويرتكز نظام جامعى القمامة فى منشأة ناصر على
وراثة المهنة ، ويشمل جماعة الواحية التى هاجرت من الوادى الجديد
وجماعة مربى الخنازير " الزبالين " التى هاجرت من قرى أسيوط
وبعض محافظات الوجه البحرى لممارسة المهنة . وقد تم الإرتباط
المهنى بين الجماعتين بهدف إستخدام " الزبالين " للقمامة كطعام
للخنازير . بالإضافة إلى بيع بعض مخلفات القمامة . فكل من الجماعتين
(واحية وزبالين) عبارة عن جماعة متضامنه متحدة وراثيا ومرتبطة
بنظام المهنة من حيث الأصل والقرابة ومكان الإقامة .

ب - مدى تكامل المجتمع حول المعايير الثقافية :

يقول " لاندكر " أنه يمكن دراسة هذا الجانب عن طريق
معرفة مدى التعارض أو الإتفاق بين أفراد المجتمع حول القيم والمعايير
الثقافية المختلفة والتى أهمها :

- ١ - اللغة .
- ٢ - الدين .
- ٣ - الجنس .
- ٤ - الوطن .
- ٥ - العادات والتقاليد .
- ٦ - المواقف والشعور .
- ٧ - الآمال .
- ٨ - الحالة التعليمية .

هذا - ويقصد " لاندكر " أيضا بالمعايير الثقافية تلك

الأفعال الإجتماعية الموحدة والمتكررة التي يقوم بها أعضاء جماعة معينه أو مجتمع معين ، أو بعبارة أخرى هي المعتقدات السائدة والاتجاهات وطريقة السلوك التي يراعيها أعضاء جماعة معينة أو مجتمع معين .

وسوف نتناول هذه المعايير الثقافية السابقة فى داخل مجتمع جامعى القمامة بمنشأة ناصر فى جبل المقطم بالقاهرة :

١ - اللغة Language :

حيث تعتبر اللغة من أهم مقومات المجتمع ، وهى فى مجتمع جامعى القمامة لغة عربية موحدة . وقد أكدت جميع الحالات المختارة (٢٠ حالة) أنهم جميعا يتحدثون بلهجة صعيد مصر حتى الواحيون أيضا . حيث نجد أن هذا المجتمع ينقسم إلى قسمين القسم الأول " الزبالون " جامعى القمامة وهم فى معظمهم قد هاجروا من محافظة أسيوط إلى القاهرة أما القسم الثانى منهم " الواحيون " ممن هاجروا من الوادى الجديد فى الواحات الداخلة والخارجة إلى القاهرة ، وليعمل الجميع فى القمامة بمنشأة ناصر .

٢ - الدين Religion :

ولقد أكد " لاندكز " هذا الجانب بإعتبار أن الدين كان ولا يزال وسيظل أثرًا ضخمًا فى توجيه الحياة الإجتماعية ، وتشكيلها ، بل هو عامل رئيسى فى خلق رباط وثيق بين معتنقيه من أفراد المجتمع . وهذا ما يؤكده أيضا " أميل دور كيم " فى أن الدين مذهب متماسك من العقائد والطقوس المتعلقة بأشياء مقدسة أى أشياء منفصلة ، محرمه ، وهى عقائد وطقوس تربط بين معتنقيها ، برباط وثيق ، فى وحدة أخلاقية أو معنوية تسمى كنيسه أو هيئة تشرف على هذا .

المذهب وأتباعه (١) .

وفى دراستنا للحالات المختارة نجد أنها قد أكدت بأن المسيحيين يمثلون ٩٠ ٪ تقريبا من سكان منشأة ناصر والباقي فيهم المسلمين المهاجرين من قرى وجه بحرى (وعلى هذا فإن وحدة العقيدة هنا قد خلقت فى المجتمع رباط وثيق عمل على تماسكه .

٣ - الجنس (٢) - Race :

فى حديثنا عن الجنس نجد أن مجتمع جامعى القمامة فى منشأة ناصر بالمقطن جميع سكانه من المصريين الذين نزحوا من أسيوط والوادي الجديد للعمل فى جمع القمامة والتجارة فى مكوناتها .

٤ - الوطن Nation :

والوطن جماعة من الأفراد ترتبط فيما بينهم برباط من

(١) حسن شحاته سعبان . الدين والمجتمع ، دراسات فى علم الاجتماع

الدينى . القاهرة ، سنة ١٩٥٧ ص.ب، ص ٣١ - ٣٣ .

(٢) الجنس لفظ مشتق من كلمة Genus اللاتينية وهى تشمل عدة

أنواع Species فى مضمونها ، لذلك يفضل استخدام كلمة

سلالة على ما يطلق عليه Race (بالانجليزية والفرنسية Rasse

(بالالمانية) وكلمة سلالة مشتقة من كلمة رأس الموجودة

فى اللغة العربية والعبرية وغيرها من اللغات السامية الأخرى ،

ومن ثم انتقلت إلى الأسبانية فالإيطالية Rassa . ولقد جنس

فى قاموس المحيط والسلالة بالضم ، ما أنسل من الشئ والولد

كالسليل والسليلة النبى . وفى القرآن الكريم : ولقد خلقنا الإنسان

من سلالة من طين (المؤمنون آية ١٢) أنظر : محمد السيدغلاب . تطور

الجنس البشرى . الانجلوالمصرية . ط٣ ، ١٩٦٣ ، ص ١٥٦ - ١٥٧ .

وحدة التقاليد واللغة ووحدة المصالح والأمانى ، وينحدر أعضاؤه غالبا من نفس الأصل^(١) وقياسا على هذا فإن جميع الحالات المختارة (٢٠ حالة) قد أكدت بأن جميع سكان منشأة مصر من المصريين وترابطهم وحدة من التقاليد والعادات المشتركة والمتوارثة عبر التاريخ هذا بالإضافة إلى عنصر واحد وأمة عربية واحدة .

٥ - العادات والتقاليد Habits & Trodition :

فى دراستنا للحالات المختارة (٢٠ حالة) قد ذكرت بأن جميع سكان منشأة ناصر هم من الريفيين الذين هاجروا إلى القاهرة أما من محافظة أسيوط أو من الوادى الجديد وهناك تشابه العادات بينهم والخاصة باحتفالات الخطوبه والزواج والولادة ودفن الموتى . كذلك هناك تشابه أيضا فى التقاليد بينهم والخاصة بالمأكل والشراب والملبس - وذلك لأن جميعهم قد نزحوا إلى القاهرة من مناطق واحدة ليعملوا فى مهنة جمر القمامة .

٦ - المواقف والشعور Situation and Conscious :

لقد اعتبر " لاندكر " دراسة المواقف والشعور من المحركات الأساسية للتعرف على خصائص أى تجمع من ناحية كونه مجتمعا ومدى تماسكه ويتأتى هذا عن طريق دراسة مواقف الأفراد وشعورهم تجاه أبعاد إجتماعية أو آراء معينة بالنسبة لمستويات مختلفة من المعرفة والمشاعر^(٢) .

(١) المصدر السابق . ص ١٥٧ .

2- W. Landcker, op - cit, P. 18.

وفى دراستنا للحالات المختارة تضمن الدليل عدة أسئلة للوصول إلى معرفة رأى سكان المنطقة ، عن أنفسهم وشعورهم نحو بعضهم البعض وما يحملونه من حب وكراهيه وثقه مما يعطينا فكرة عن درجة تماسكهم كمجتمع ، وما هي إتجاهاتهم أو مواقفهم نحو الهيئات والمؤسسات المعنية بشئونهم (١) .

هذا - وقد أكد ١٨ حالة بأن مشاعر الحب بينهم وعدم الكراهية للآخرين تسود مجتمعهم ، وأنهم يشاركون بعضهم فى الأفراح والأحزان ، أما عن رأيهم تجاه الهيئات والمؤسسات التى تقوم بخدمتهم، فقد قررت كل الحالات المختارة (٢٠ حالة) بأنه لا توجد أى من هذه المؤسسات غير الرابطة أو (جمعية الزبالين) التى تقدم لهم بعض الإعانات فى المناسبات المختلفة .

٧ - الآمال :

فى دراستنا للحالات المختارة (٢٠ حالة) عن آمال جامعى القمامة فى منشأة ناصر بالمقطم نحو الرغبة فى الشراء عن طريق القمامة والوصول إلى مكانه مرموقه . نجد أن جميع الحالات قد قررت بأن جميع العاملين فى القمامة يرغبون فى أن يصبحوا معلمين ولهم عربات لنقل القمامة و " زرايب " لتربية الخنازير دون أن يتحكم فيهم أحد وخاصة " الواحيين " الذين يستأثرون بأغلب العائد المادى فى نقل القمامة (٢) .

-
- (١) انظر دليل دراسة الحالة الأسئلة من ١٨ - ٢٢ .
 - (٢) انظر السؤال رقم (٢٥) فى دليل دراسة الحالة .

٨ - التعليم Educational status :

يعتبر التعليم من أهم المعايير الثقافية التي يجب دراستها لمعرفة مدى تماسك أي مجتمع وذلك لأمرين :

أولهما :

أنه يعد من الوسائل الرئيسية لنقل الثقافة والتراث الاجتماع الى الأفراد .

ثانيهما :

أنه أداة للتغيير البنائي والوظيفي في المجتمع وما يحيط به من مجتمعات تهدف الى التنمية الاجتماعية والاقتصادية لأفراد المجتمع وتمكينهم توسيع إقامتهم على نماذج ثقافية واجتماعية تكون بمثابة مفاتيح للتنمية الشاملة .

وفي دراستنا لهذا الجانب في مجتمع جامعي القمامة نجد أنه مثل أي مجتمع في مصر ترتفع فيه الأمية لتصل أكثر من ٧٠% ولكن هناك نسبة كبيرة من الذين يقرأون ويكتبون وحاصلون على شهادات جامعية وربما يرجع ذلك الى أن جميع الصبيد هنا يعملون في جمع القمامة مع العربات ، وندرة المدارس في المنطقه .

مما سبق يمكن القول بأن هناك التفافا ، أو اتفاقا واضحا بين أفراد مجتمع الدراسة حول القيم والمعايير الثقافية السائدة به والتي نجدها تتحدد وتظهر في صورة واحدة بينهم دون اختلاف أو تفاوت في أي مظهر منها . وهذا ماقدمته كثير من الدراسات التي قام بها كارتريف وزندر Cartwright . Zander والتي

أوضحت أن آل مجتمع متماسك ينصاع ويتمسك الأفراد فيه بالقيم والمعايير والاجتماعية السائدة بل هم يضغطون على من ينحرف عن الأهداف العامة لكي يزداد الشعور عندهم بالأمن والاطمئنان في نشاطهم الجماعي وحيث يجدون فيه تخففاً من التوتر^(١).

ج- سلوك الأفراد نحو المجتمع (سلبي أو إيجابي) :

يتضح من هذا الجانب الثاني من أسس " لاندكر " الأربعة لمعرفة مدى تماسك المجتمع مما يتضح أهمية قياس السلوك السلبي حيث يدل على عدم التماسك عنده - ارتفاع نسبة الجرائم في المجتمع - أما السلوك الإيجابي فمن مظاهره التي تدل على التماسك ما مدى مساهمة أفراد العمل على إنعاشه^(٢).

وإذا كان لاندكر يقصد بالسلوك السلبي معرفة الحالات التي خرج فيها الأفراد على المجتمع ، ومنها سوف يحدد مدى تماسكه فإننا أيضاً تحقيقاً لقول دونالد تافت^(٣) Donald R. TAFT بأن الهجرة كثيراً ما تكون دافعا للجريمة لما تحدثه أحيانا من عدم تكيف الأفراد مع المجتمع الجديد أو لما تسببه لنوع معين من الصراع الناتج عن اختلافات ثقافية - من أجل ذلك سوف نتعرض الى دراسة

1-Cartwright, & Zander, A. (eds) Group Dynamics Research and Theory. (N.Y. Ram, Retersan & Ca. 19963) P.P. 28 - 88.

2-W. S. Landecker, op. cit., P. 19.

(٣) دونالد تافت . مبحث الجريمة ، ترجمة زكى سوس (المجلة الأولى، دار الكرنك للنشر ، القاهرة سنة ١٩٦٩ ، ص ص ١٨٨ - ١٩١ .

السلوك المنحرف أو الإجرامى السائد فى مجتمع البحث أو بوجه عام السلوك السلبى .

ولما كانت الجريمة من الظواهر الاجتماعية التى عرفتھا البشرية منذ فجر التاريخ حيث ورد ذكرھا فى مختلف الأديان والشرائع والقوانين ، فإن الباحث - استكمالا أيضا لتوضيح خصائص مجتمع البحث - سوف يتناولھ بالدراسة من ناحية الجريمة واللاجريمة باعتبارھما مقترنان فى كل مجتمع انسانى ، فالسلوك الاجرامى لا يعرف الا بنسبته الى السلوك السوى - وان مارسه بعض الفلاسفة وأصحاب المذاهب الروحية والأخلاقية من مدن فاضلة ومجتمعات مثالته تخلو تماما من أفعال الانحراف والاجرام - بدا وكأنه صورة خيالية لا سبيل الى تحقيقها (١) .

١ - السلوك السلبى :

إذا كانت كل حالة لخروج الأفراد عن نظم المجتمع وتقاليدھ تعتبر شكلا من أشكال السلوك السلبى ، فإن الجريمة بلا شك هى أوضح هذه الأشكال ، ومن ثم سوف نقدم عرضا لأنواعها وصورها المختلفة داخل مجتمع البحث وذلك بعد تحديدها كأحد مقومات البحث .

تعتبر الجريمة مشكلة اجتماعية من حيث كونها مظهر السلوك منحرف لعدد كبير من الأفراد ، فلا يمكن تفھم مظاهره ودلالاتها الا فى حدود الإطار الاجتماعى العام الذى تنمو وتنشأ فيه هذه المشكلة ، هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فإنها حصيلة العمليات والظروف

(١) بدر الدين على . الجريمة والمجتمع . دار الكاتب العربى ، القاهرة ، سنة ١٩٦٩ ، ص ٥٣ .

الاجتماعية ، وذلك لأنها تعكس العوامل الاجتماعية التي يترتب عليها عدم اتساقها وجود هذه المشكلة من جهة أخرى (١) .

ولقد اختلفت الآراء بين الكتاب والفلاسفة وعلماء النفس والاجتماع والقانون والتربوية حول تفسير وتحليل معنى الجريمة ، ولكن يمكننا النظر إليها من زوايا ثلاث قانونية واجتماعية ونفسية :

فمن الزاوية الاجتماعية :

فإن الجريمة هي السلوك المنافي للنظم الاجتماعية فى المجتمع .

ومن الزاوية النفسية :

فإنه يجب أن يفرق بين السلوك الشاذ والسلوك الإجرامى، إذ يركز الاهتمام على حالة الفرد وقت ارتكاب الحادث لا على نوع السلوك وورد القانون بشأنه (٢) .

أما من الزاوية القانونية :

فتعرف الجريمة بأنها ذلك العمل الذى حدده المشرع بوصفه مخالفا لأمن المجتمع أو نظمه ، ومن ثم قرر لمرتكبه صورة أو أكثر من صور راد الفعل الاجتماعى التى أبرزها العقوبات فالمجرم إذا وصف يصدق على كل من ارتكب الجريمة أو شارك فيها ، أيا كانت

(١) نفس المصدر السابق ، ص ٥٤ .

(٢) بدر الدين على . الجريمة والمجتمع . دار الكاتب العربى ،

القاهرة ، ١٩٦٩ ، ص ٩ - ١٠ .

المرحلة التي بلغها في تنفيذها أو كانت درجة مشاركته فيها (١)....، بهذا كان تحديد معنى الجريمة بشكل ثابت ليس يسيرا ، ولكننا يمكن القول بصفة عامة أى الجريمة هي نوع من الخروج على قواعد السلوك التي يرسمها المجتمع لأفراده بحيث يكون في هذا الخروج إيذانا شديداً للشعور الجمعي بدرجة تؤدي عادة الى سخط المجتمع وغضبه ورغبته في معاقبة هذا الخارج على قواعد السلوك الاجتماعي ولذلك سوف نلتزم بهذا المفهوم الواسع الذي يتفق مع " لاندكر " عندما عني بدراسة السلوك السلبي ، معرفة الحالات التي خرج فيها الأفراد على نظم المجتمع .

وفي دراستنا على هذه الناحية من السلوك السلبي بين جامعي القمامة في منشأة ناصر نجد أن جميع الحالات المختارة (٢٠ حالة) قد أكدوا أن عدد الجرائم التي تحدث داخل المجتمع قليلة ، وأن الهدوء يسود المجتمع عدا بعض المشاجرات أو الجرائم المتعلقة بحمل السلاح دون ترخيص .

هذا - ومن واقع إحصائيات الأمن العام للمنطقة قد تبين أن عدد الجرائم التي أرتكبت ف منطقة منشأة ناصر في مدة عام قد بلغت (٧٧ جريمة) سنة ١٩٨٩ فقط . هي كالتالي :

| العدد | الجريمة |
|-------|---------------|
| ٢٣ | ١ - مشاجرات |
| ١٤ | ٢ - سرقة ونشل |

(١) على راشد . القانون الجنائي ، اصول النظرية العامة ، المجموعة الأولى ، القاهرة ، سنة ١٩٦٨ ، ص ٥٣ .

- ٣ - مخالفات
- ٤ - حوادث
- ٥ - جرائم العرض
- ٦ - مخدرات
- ٧ - حمل سلاح دون ترخيص
- ٨ - قتل وشروع فى قتل
- ٩ - إهمال
- ١٠

هذا عن السلوك السلبي أما عن السلوك الايجابى - وهو معرفته
مدى مساهمة الأفراد فى انعاش المجتمع وذلك من ناحية ما يبذلونه
من عطاء أو جهود للسمو به .

وفى دراستنا للحالات المختارة (٢٠ حالة) نجد أن
جميع الحالات قد أكدت أن العلاقات الطيبة تسود المجتمع ، وأن
كثير من المشروعات تقوم بالجهود الذاتية وأن الرابطة (جمعية
الزباليين) تؤدى كثير من الخدمات للفرد والمجتمع .

خاتمة

فيما سبق حاولنا الإجابة على التساؤل الأساسي في مشكلة البحث ، والذي يدور حول معرفة خصائص مجتمع جامعي القمامة ومدى تماسكه ، وأى مدى أيضا يمكن أن يطلق عليه مجتمع ؟ وذلك على ضوء نظرية " وارنر لاندكر " والتي جاءت في محاور ثلاث هي على التوالي الخصائص الديموجرافية للمجتمع والتي تبين لنا أنها تتشابه مع غيرها من التوزيعات والخصائص لأي مجتمع آخر .

وكذلك من ناحية المعايير الثقافية تبين لنا أن هناك اتفاهاً ، أو اتفاقاً واضحاً بين أفراد مجتمع الدراسة حول القيم والمعايير الثقافية السائدة فيه ، والتي نجدها تتحد وتظهر في صورة واحدة بينهم دون إختلاف أو تفاوت في أى مظهر منها ، وهذا ما قدمته الدراسة التي قام بها " كارترتيت وزندر " (١) Gart-wright and Zander والتي أوضحت أن أى مجتمع متماسك ينصاع ويتماسك الأفراد فيه بالقيم والمعايير الإجتماعية السائدة بل هم يضغطون على من ينحرف عن الأهداف العامة لكي يزداد الشعور عندهم بالأمن والإطمئنان في نشاطهم الجماعي وحيث يجدون فيه تخففاً من التوتر . وعلى هذا فإن مجتمع جامعي القمامة في مجتمع متماسك من وجهة النظر هذه .

وفي دراسة خصائص المجتمع من ناحية سلوك أفسرانته (سلبى وإيجابى) قد اتضح لنا أن معدل انخفاض معدل الجريمة بين جامعي القمامة في مدينة ناصر وندرة المشاكل بين الأفراد . حيث تسود العلاقات الطيبة والحرص على شعور بالآخرين وعدم الخروج عن عادات وتقاليد وقيم المجتمع السائدة والتي جاءت من

1-Cartwright and A.Zander, (eds), Group Dynamics Research and Theory, N.Y.Ram, Reterson & Co. 1953. P.P. 28 - 88.

صعيد مصر والوادي الجديد مع هؤلاء المهاجرين الى القاهرة للعمل
فى جمع القمامة بمنشأة ناصر فى جبل المقطم .

وأخيراً - وعلى ضوء العرض السابق لأسس " لاندكر " يمكننا
القول أن مجتمع جامعى القمامة فى منشأة ناصر يمكن أن نطلق عليه
أنه مجتمع متماسك ، وهذا ما قد أكدته بعض الدراسات بأن مثل
هذا النوع من المجتمعات التى نشأت بطريقه عشوائيه (غير طبيعية)
نتيجة لقوى خارجية عنها أرغمتها على البقاء حيث هى دائما ما
تكون مجتمعات متماسكه ، ويمكن أن يفسر هذا التماسك على أساس
نفسى بسبب إشتراك أفرادها عادة فى الآلام والآمال بل والأهداف
الواحدة والعادات والتقاليد والقيم والشعور والعقائد .

لعلنا بهذا تكون دراستنا قد أجابت على تساؤلها الرئيسى،
وأن تضيف ولو النذر اليسير إلى نظرية علم الإجتماع المعاصر -
والله الموفق)

دكتور / محمد الغربى عبد الكرىم

القاهرة فى ١٤/٣/١٩٩١م



على الرغم من الريح الوفير من جمع القمامة إلا أن حياة الفقير
وأفصح بين العاملين



من أهم مشكلات المجتمع الحصول على الماء



تربية الخنازير من المهن الرئيسية في جمع القمامة

المصادر العربية والأجنبية

أولا : المصادر العربية :-

- ١- أحمد النكلاوى - التغيير والبناء الاجتماعى ، دراسة ميدانية نظريه - مكتبة القاهرة الحديثة ، ١٩٦٨ .
- ٢- أرمان كوفيليه - مقدمه فى علم الاجتماع - ترجمة محمد السيد بدوى - دار المعارف ، ١٩٦٥ .
- ٣- بدر الدين على - الجريمة والمجتمع - دار الكاتب العربى ، القاهرة ، ١٩٦٩ .
- ٤- حسن شحاته سعفان - الدين والمجتمع ، دراسات فى علم الاجتماع الدينى ، القاهرة ، ١٩٥٧ .
- ٥- خيرى حماد (تعريب) الانسان عند الغزالى - الانجلو المصرية ، ١٩٦٤ .
- ٦- دونالد تافت - مبحث الجريمة - ترجمة زكى موسى (المجلة الأولى) دار الكرنك للنشر ، القاهرة ، ١٩٦٩ .
- ٧- سمير نعيم - دراسة علم المجتمع ، مقال بمجلة الفكر المعاصر - العدد ٥٩ يناير ١٩٧٠ .
- ٨- عبد الحميد لطفى - علم الاجتماع ، القاهرة - دار المعارف ١٩٧٦ .
- ٩- على راشد - القانون الجنائى ، أصول النظرية العامه - المجموعه الأولى ، القاهرة ، ١٩٦٨ .

- ١٠- لـلـوـيـس كـامـل مـلـيـكـه - سـيـكـولـوجـيـة الجـمـاعـه وـالـقـيـادـة - النـهـضـه
المـصـريـه : الجـزء الـأول ، ١٩٦٢ .
- ١١- لـوـيـس مـمـفـورـد - المـديـنـه عـلـى مـر العـصـور أـصـلـها و تـطـورـها -
و مـسـتـقـبـلـها ، تـرـاجـمـة ا بـر ا هـيـم نـصـحـى - القـاهـرـة ، الـانـجـلـو المـصـريـه ،
١٩٦٤ .
- ١٢- مـا كـيـفـر و شـارـلـز دـيـيـرـج - المـجـتـمـع تـرـاجـمـة عـلـى ا حـمـد نـيـسـى -
النـهـضـة المـصـريـه ، ١٩٥٩ .
- ١٣- مـحـمـد عـاطـف غـيـث - عـلـم الـاجـتـمـاع - دـار الـمـعـارـف - القـاهـرـة ،
١٩٦٣ .
- ١٤- مـحـى الـديـن صـابـر - التـغـيـر الحـضـارـى و تـنـمـيـة المـجـتـمـع - سـرس
الـليـان ، ١٩٦٢ .
- ١٥- مـيـشـيـل حـلـيـم شـنـودـه - النـسـق المـهـنـى لـجـمـاعـات جـامـعـى القـمـامـه ،
دـرـاسـة انـثـرـبـولـوجـيـه مـركـزـة عـلـى ا حـدى الجـمـاعـات بـمـديـنـة القـاهـرـة ،
رـسـالـة مـا جـسـتـيـر ، قـسـم ا جـتـمـاع كـلـيـة الـآدـاب جـامـعـة القـاهـرـة ،
١٩٨٥ .
- ١٦- و ا ر ن تـومـبـسـون ، و د ا فـيـر ت لـوـيـس ، مـشـكـلـات السـكـان تـرـاجـمـة
ر ا شـد البـلاـوى مـر ا جـعـة عـبـد المـعـتـصـم الشـافـعـى ، القـاهـرـة - الـانـجـلـو
المـصـريـه - مـؤسـسـة فـر ا نـكـلـيـه ، ١٩٦٩ .

ثانيا : المصادر الأجنبية :

- 1 -Aly A. Lssa, " Applied Sociology " in The Bulletin of The Faculty of Arts, Alex. University, Vol. VIII - Dec. 1954.
- 2 -Broam and Solznilck " Sociology " Third Edition H. & R. (N. Y.).
- 3 -Carvtwright & Zander, A (eds) group Clynamies Research and Theory. (U. N.) Rom Retersan & Co. 1983.
- 4 -Cartwright and A Zander, (eds), group Clynamies Research and Theory N. Y. Ram Reterson & Co 1963.
- 5 -Chris Birbek " Garbage, Industry, and The Valtures of Gali, Calambia, incasual Wark and Paverty in Third World Cities, John Wiley, New York, 1979.
- 6 -Chaire Selltiz, " Tesearch Methads in Social Reletion ", N. Y. 1961.
- 7 -Cole, G. P. H. " Social Theaery " & London 1923.

- 8 - E. Chiny " Society an introclution to Sociology " N. Y. 1967.
- 9 - Fyedad R. Hawley A. Landecke V. (ob) Puicyples of Sociology N. Y. 1956.
- 10- G. asipau, " Sociology Problems of Theary and Method ".
- 11- Hant, E. F. " Social Sciencean Intraduaction to the Science of Society " (N. Y.) 1955.
- 12- H. Fairchild " Dictianary of Sociology and Related Science N. Y.
- 13- Langan, Wilsan, Willan T. Kaln, Sociological Analysis " Harcourt Brace and company Inc., N. Y. 1942.
- 14- Lindo Oldhan & Maunir Nematalla, The People of The Gabbol, like and Work among The Zabballe of Mans Liet Nasser", Unpub lished Repart, Cairo 1981.
- 15- Marshall Janes " Basic Sociological Principles Bastan, 1949.
- 16- Mariss Ginzbery " Sociology " Oaxford 1949.

- 17- New - Camb. L. M. " Social Psychology
Tavistack Public ation, Lid 1957.
- 18- Ogburn and Ninka " Ahand Book of Sociology
London 1960.
- 19- P. V. Young, The Pitgrias of Runiam
Antauin Chicogo, 1932 B.B. Wenell,
An - Ethnis Survey.
- 20- Rodcliphe Brawn, A. R. The PresantPPasitin
of an Thropolguel Studies, London
Spattiswaads 1969.
- 21- Robert F. Bayles, " Jnteraction Praces
Anolysis " Combridge Mass Addisan,
Wesley, 1951.
- 22- Rummney J. and Maicrz, " Sociology
The Science of Society " N. Y.
- 23- Sharif El Hakim, " Socail Policy and
Enviramental Issue, The Case of Cairo,
Damestic Waste, The National Center
for Social and Cruminalogical Research
1976.
- 24- Waarner S. Landecher " types ".
- 25- Young K., Mack P. " Sociology and
Social like of Söciology." N.Y. 1956.

جامعة أسيوط
كلية الآداب بسوهاج
قسم الاجتماع

رقم الحالة ()

دليل دراسة الحالة لبحث

جامعوا، القمامة " الزبالون "

دراسة ميدانية لخصائص المجتمع على ضوء نظرية وارنر لاندكر
في منشأة ناصر بمدينة القاهرة

إعداد

الدكتور محمد الغرييب عبد الكريم

٠٠٠(((١٩٩٠)))٠٠٠

(١) الموطن الأصلي : _____

(٢) المهنة السابقة قبل الهجرة الى القاهرة : _____

(٣) المهنة فى منشية ناصر حاليا : _____

(٤) الحالة التعليمية : _____

(٥) الدخل الشهرى : _____

(٦) السن : _____

(٧) الديانة : _____

(٨) الحالة الزوجية : _____

(٩) عدد أفراد الأسرة : _____

(١٠) الملكية : منزل _____

زربية _____

خنازير _____

عربة نقل قمامة بحمار _____

سيارة خاصة _____

سيارة لنقل القمامة _____

ملكية أخرى تذكر _____

(١١) تقدر تقول لى إزاي بتتم الخطوبة بين البنت والولد فى منشية ناصر .

(١٢) وإزاي تتم حفلات الزواج (الزفاف) .

(١٣) ويحصل إيه يوم ولادة الست .

(١٤) فى دفن الموتى إيه اللى بيتعمل .

(١٥) طاب من ناحية الأكل إيه هو الأكل المفضل عندكم .

(١٦) طيب والشراب :

(١٧) طيب واللبس المفضل عندكم :

(١٨) تقدرتقول لى فيه خلافات كثيرة بينكم وبين بعضيكم ، والخلافات
دى زى آيه .

(١٩) طيب لما بيحصل خلافات بينكم دائما بتتحل عن طريق الشرطة
ولا مين اللى بيحلها .

(٢٠) طيب تفتكر أنت بتحب كل الناس وبتحب ليهم كل الخير ،
طيب بتحب الجيران وبتحب ليهم كل الخير .
ولا أنت ما بتحبش حد .

(٢١) طيب أنت راضى عن نفسك؟ _____ طيب وليه _____

(٢٢) تفكر إني فيه هنا خدمات كويسة بتقدمها الدولة ليك ذى
المستشفى ، ووحدة الشئون الاجتماعية ، والبوسطه ، ومدرس ،
والنقابة بتاعتكم

وايه زأيك فى الحاجات دى هنا

(٢٣) لما بيبقى فيه فراح هنا بتجاملوا بعض . والمجاملة دى تبقى
الزأى

طيب والمياتم والأحزان

(٢٤) طيب أنتم بتحبوا تزوروا بعض

طيب وايه المناسبات الللى انتم بتحبوا تزوروا فيها بعض .

(٢٥) تقدر تقول لى الناس هنا تتمنى إيه فى الدنيا .

(٢٦) تفتكر إن فيه مشاكل أو جرائم بتحصل فى منشأة ناصر ؟ وإيه
هى دى ؟

(٢٧) طيب إيه رأيك فى الحياة هنا عجبك ولا لآ ؟ طب وليه ؟
